

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

république algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université 08 Mai 1945 Guelma  
faculté des lettres et des langues



جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
كلية الآداب واللغات

الرقم : .....

مذكره مقدمة لنيل شهادة

الماستر ل م د

الميدان : اللغة والأدب العربي

(تخصص لسانيات تطبيقية)

## عنوان المذكرة

الاستلزام المحادثي وأثره في تدريس اللغة العربية

السنة الرابعة ابتدائي - أ نموذجاً -

تاريخ المناقشة :

جوان 2018

مقدمة من طرف :

زرقيين شيماء

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د - محمد جامعي	أستاذ محاضر - ب -	رئيساً
د - زوليخه زيتون	أستاذ محاضر - ب -	مشرفاً و مقراً
أ - آمال بوشحردان	أستاذ مساعد - أ -	فاحصاً

السنة الجامعية

2018 / 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أتقدم بالشكر والحمد لرب العباد العلي القدير الذي أنعم علينا بالعقل ،  
وأنا طرقتنا ويسرها ووفقنا في إتمام هذه الدراسة ، فله الحمد والشكر .  
كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لكل من ساهم معنا من قريب  
أو من بعيد لإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة الدكتورة  
"زوليخة زيتون " التي قبلت الإشراف على هذا العمل ، فلها ألف تحية  
وأعظم تقدير على صبرها وعلى كل ما قدمته من توجيهات وإرشادات  
هادفة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي  
على جهودهم المبذولة خلال مشوارنا الجامعي .

شكرا جزيلا لكم

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .  
الفضل والمنة لك وحدك إلهي أنت وفققتني في عملي هذا فلك الحمد والشكر حتى ترضى ،  
وإذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار  
إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار " والدي العزيز " .

إلى كل من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ، إلى من نفخت في الرغبة في  
التحصيل وصنعت مني فتاة تسمو بالقيم الحميدة " أمي الغالية "

إلى القلب الحنون والدر المكنون " جدتي الغالية " متمنية لها الشفاء من مرضها .

إلى أحب وأقرب الناس إلى قلبي وأعز ما أملك في هذه الدنيا إخوتي : سارة ، رجاء وفتحي .  
إلى الأخوات التي لم تدهن لأمي ، إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء ،

صديقاتي : مروة ، حكيمة ، نسرين ، رندة ، صابرة ، بسمة ، بثينة .

إلى من اعتبرها أختي الكبرى ، المحبة ، الناصحة " ميسون " فلها كل التقدير والإحترام .  
إلى أستاذتي الغالية " زوليخة زيتون "

إلى السنة الثانية ماستر تخصص لسانيات تطبيقية دفعة 2017 - 2018 خاصة الفوج الأول

إلى من ساعدني في إنجاز وطباعة مذكرتي ، فلك الشكر الجزيل .

إلى كل من أحب الله ورسوله إلى يوم الدين .



:

للغة وظيفة كبرى في حياة الفرد ، فهي التي يَتَّخِذُهَا المرء للتعبير عما يجيشُ

في نفسه من أفكار وأحاسيس ، وهي وسيلة لاتصال الفرد بغيره ، وبهذا الاتصال يد

ما يَصُبُّو إليه من مآرب وما يريد من حاجات . كما تمده بالمتعة الروحية

طريق التدوق الجمالي للآثار الأدبية .

ضف إلى هذا إنها تُعِينُ على ضبط التفكير ودقته ، لأن التفكير لا يمكن أن يتم دون

مَعَان محددة لذلك ، قيل : التفكير كلام نفسي ،

تفكير جه .

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع بالتحديد نتيجة لميول سابق نابع من حذنا للتعبير

والتواصل - التحادث - وأشكاله ، وكذا محاولة التعرف على كيفية تأثير المحادث

في تدريس اللغة العربية، لما لها من دور بالغ في فصاحة اللسان والقدرة على الارتج .

ومن هذا المنطلق جاء الاختيار لموضوع الدراسة الموسوم بـ :

الاستلزام المحادثي وأثره في تدريس اللغة العربية السنة الرابعة اذ

وهو اختيار مقصود لأهميته العظمى في معرفة مدى تفاعل المعلم مع المتعلم وكيفية

إيصال الفكرة والعكس صحيح .

---

وبناء على ما سبق جاءت الإشكالية الآتية :

ما مدى تأثير الاستلزام المحادثي في تدريس اللغة العربية ؟

إلى أي مدى يمكن اعتبار المحادثة أساس نجاح العملية التعليمية التعلمية ؟

وللوصول إلى ما نسعى إليه اعتمدنا المنهج التداولي ، وهو المنهج الذي يسمح بالوصول

إلى مضمون هذه الدراسة ، لتمييزه بالبعد الإجرائي التطبيقي العملي ، والتأثر والتد

الحسي بين المتخاطبين لتحقيق الفائدة .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمها :

علم النص ( مدخل متعدد الاختصاصات ) لفان دايك ، ترجمة سعيد بحيري ، مدخ

ولفجانج هانيه من ديتر فيهفيجر ، ترجمة سعيد بحيري ،

لاستلزام الحوار في التداول اللساني للعايشي أدراوي .

وتم تقسيم موضوع البحث إلى : مقدمة ومدخل وفصلين تتلوها خاتمة .

مقدمة خصصت لطرح الإشكالات وما يتعلق بها ومدخل عَنَوْنَاهُ بـ :

" مفاهيم ومصطلحات " ، تطرقنا فيه إلى الـ

زام المحادثي في التداولية ، ثم تناولنا الاستلزام المحادثي وعلاقته بالتعليمية .

نُونَاهُ بـ : " الاستلزام المحادثي في العملية التعليمية " .

إذ قسم إلى مبحثين ، وهما كالآتي :

---

---

المبحث الأول تحت عنوان : " أسلوب التحادث في عملية التدريس " تناولنا فيه

في حين المبحث الثاني : " شروط عملية المحادثة ونجاحها " ، تناولنا فيه تحليل  
وخصائصها وشروط نجاحها في العملية التعليمية.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان : " دراسة تطبيقية " تضمنت ثلاثة عناصر هي :  
الحديث عن الأطراف المتخاطبة أثناء العملية التعليمية ، وتداولية المحادثة في تدريس  
أنشطة اللغة العربية " للسنة الرابعة " ، وخاتمة تضمنت أهم النتائج  
المتوصل إليها .

وأي بحث لا يخلو من الصعاب ، فمن الصعوبات التي اعترضتنا في عملية البحث  
والتقصي صعوبة المادة المدروسة من الناحية التداولية وكذلك ندرة المراجع  
المتخصصة في تداولية التعليمية .

وبالتأكيد يبقى الفضل الأول في إتمام هذا البحث للمولى تعالى نعم

أنه أنعم علينا بـ صبر ، ثم لأستاذتنا القديرة والف

" يخة زي " شكرها على نصائحها وفكرها ال

فلها كل التقدير والاحترام .

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل .

---



مدخل: مفاهيم ومصطلحات

1. مفهوم المحادثة.

أ - لغة.

ب - اصطلاحا.

2. الاستلزام المحادثي في التداولية.

3. الاستلزام المحادثي وعلاقته بالتعليمية.

لقد أدى الاهتمام بالتواصل اللغوي ( وغير اللغوي ) إلى العناية أكثر بالجانب التفاعلي

الذي تحققه التبادلات الفعلية بين المشاركين في عملية التواصل .

حيث اعتنت الدراسات اللغوية في الأعوام الأخيرة بالمنطوقات وبنيتها، والقدرات

التواصلية لمستعملي اللغة ، وبالجوانب التداولية لهذا الاستعمال .

كما اعتنت علوم كثيرة بتحليل المحادثات ، بإعتبارها من أهم أشكال التواصل.

" بل هي كما يعتبرها " فان دايك " (van diyk) الشكل الوحيد للتفاعل الحقيقي،

فيقتضي حسب هذا العالم عدم التركيز في تحليل المحادثات على بنية النص

فحسب ، بل نعتني أيضا بمستوى التفاعل الاجتماعي ، والاهتمام بسماته على

مستوى التواصل المباشر ، وجها لوجه بين الأفراد " ( 1 ) .

ومن هنا فقد زالت الحواجز القائمة بين النص والمحادثة ، وأصبحت بذلك موضع

اهتمام كثير من الباحثين ، لكونها موضع التقاء عدة حقول معرفية : كتحليل

الخطاب ، والأنثروبولوجيا،وعلم النفس،وعلم اللغة الإجتماعي، والإثنوميتودولوجيا ،

والتداولية، ولسانيات النص ، وهي علامة تفتح اللسانيات على مواضيع دراسات

لا تبقى محتجزة في إطار جامد .

(1) فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الإختصاصات ) ترجمة سعيد حسن بحيري :

دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 م ، ص 101 .

**I. مفهوم المحادثة :**

إذا كانت المحادثة تتطلب - بوصفها تفاعلا كلاميا- وجود مقابلة بين شخصين أو عدة أشخاص، فكيف ورد التعريف اللغوي لهذه اللفظة ( المحادثة ) في المعاجم العربية .

**أ - لغة :**

- جاء في لسان العرب لابن منظور " المحادثة " بمعنى " التحادث " والتحدثُ والتحديثُ : مَعْرُوفَاتُ، إِبْنِ سَيِّدِهِ: وَقَوْلُ سَيِّبِيهِ فِي تَعْلِيلِ قَوْلِهِمْ : لَا تَأْتِنِي فَتَحَدَّثْنِي، قَالَ : كَأَنَّكَ قُلْتَ لَيْسَ يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانُ فَحَدِيثٌ . إِنَّمَا أَرَادَ فَتَحْدِيثٌ " . ( 1 ) .

فوضع الاسم موضع المصدر، لأن مصدر حَدَّثَ إنما هو التحديثُ فأما الحديثُ فليس بمصدرٍ وقوله تعالى : " وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " . ( 2 )

ويقصد بهذا أن المحادثة هي حوار ونقاش بين اثنين أو أكثر فتفيد - إذن- المشاركة لأنها وردت على صيغة " المفاعلة " .

- كما وردت أيضا في المعجم الوسيط " المحادثة " بمعنى حَادَثَهُ : كَالْمَهِّ وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ: أَحَدَثَهُ ، وَيُقَالُ : حَادَثَ قَلْبَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ : تَعَاهَدَهُ بِذَلِكَ وَحَدَّثَ : تَكَلَّمَ وَأَخْبَرَ وَرَوَى حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنِّعْمَةِ أَشَاعَهَا وَشَكَرَ عَلَيْهَا .  
وفلاناً الحديثُ وبه خبره ، وتحدث : تَكَلَّمَ وَيُقَالُ : تَحَدَّثَ إِلَيْهِ ، وَتَحَادَّثَ الْقَوْمُ : تَحَدَّثُوا " . ( 3 )

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ج11 ،

دار صادر ، بيروت - لبنان ط4 ، 1990 م ، مادة " ح ، د ، ث " ص 937

(2) سورة الضحى ، الآية : 11

(3) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ،

وحامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، ج2 ، دار المعرفة بيروت لبنان ط 4 ، 2004 ،

مادة " ح ، د ، ث " ص 313 .

يدل هذا على أن المحادثة بين الناس تتم عن طريق تبليغ الأفكار والمعلومات ، وكذا الاجتماع والاتفاق .

وجاء في المعجم الوجيز " المحادثة " بمعنى " حَادَثَهُ : كَالَمَهُ وَحَدَّثَ : تَكَلَّمَ وَأَخْبَرَ ، وَتَحَدَّثَ : تَكَلَّمَ وَيُقَالُ : تَحَدَّثَ إِلَيْهِ ، وَتَحَادَّثَ الْقَوْمُ : تَحَدَّثُوا ، وَاسْتَحَدَّثَهُ : أَحَدَّثَهُ وَعَدَّهُ حَدِيثًا . " (1)

فالمحادثة هي عملية ناجعة يلجأ إليها الإنسان من أجل تبليغ أفكاره ، قصد التلاحم وربط الصلة بين بني جنسه .

من خلال هذه التعاريف اللغوية التي سبق ذكرها ، نلاحظ أن المحادثة هي توالي الكلام بين اثنين أو أكثر ، كل يعطي رأيه حول موضوع معين ، ويفضلها تسنح الفرصة للفرد بالبوح بمكنوناته ، والنطق بأفكاره ومبادئه وغاياته .

## ب- اصطلاحاً :

لقد تعددت الرؤى والاتجاهات الفكرية لمفهوم " المحادثة " لهذا قد يعبر عنها بمفاهيم شتى تتضمنها مصطلحات عدة منها : " المحادثة " la conversation " ، تمثل تفاعلاً كلامياً ، يشترط فيها « تحقق الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمداخلين فيكون كل طرف (فاعلاً ومفعولاً به) في الآن نفسه » (2)

(1) مجمع اللغة العربية ، الوجيز، إبراهيم مذكور ، جمهورية مصر العربية

طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، دت، ص : 157 .

(2) جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص - دراسات لسانية نصية - ، النادي الأدبي

بالرياض ، ط1 ، 2009 م : ص 88 .

يعني هذا أن المحادثة هي تواصل شفوي تتوزع فيه أدوار الكلام ويتم فيه تجاذب أطراف الحديث بين طرفين أو أكثر يتبادلون الكلام .

ويؤكد فان دايك " van diyk " في أبحاثه أن الحديث هو الشكل للتفاعل الفعلي ويتقدم على أشكال أخرى للكلام ، وعلى أشكال الاتصال الكتابي.

ويعد منه أيضا الحوار- سؤال ، إجابة - بين المعلم وتلميذ أو كتابة ، قراءة الرسائل ، أو المقابلة ، أو المناقشة ، أو الاجتماع ، أو أشكال التفاعل المختلفة في مصنع أو مصلحة أو مكتب أو إدارة البلدية أو أمام القاضي" ( 1 ) .

أي أن المحادثة تعني تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد في إطار حوار هادف ، فهي ضرورة لا يستغني عنها في أي مجتمع ، بغية التفاهم والاتصال والتواصل والتفاعل بين الجنس الواحد .

---

(1) فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الإختصاصات ) ،

ترجمة سعيد حسن بحيري ص: 104

## II. الاستلزام المحادثي في التداولية :

تهتم التداولية " بالمعنى المراد داخل السياق بين متكلم بعينه ومتلقي بعينه، فهي تعرض للمعنى الاستعمالي، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي، وبعد ذلك دراسة المتكلم وما يتصل به ، وما هدفه أو قصده ، ثم الملتقي وعلاقته بالمتكلم ، ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى " (1) .

لهذا تعتبر قضية الاستلزام المحادثي من أهم القضايا التداولية وأكثرها بحثاً بين المشتغلين بها " فهو لصيق بلسانيات الخطاب ، التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزاً ، إذ لم يعد الأمر معها يعني بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب ، وإنما انصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها " (2) .

وقد ظهر هذا المفهوم مع غرايس ( paul grice ) ، الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب . ومن هنا نجده يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر ، إذا نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري لهذه العبارات " فالناس في حواراتهم حسب غرايس بحالات ثلاث :

---

(1) محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، جامعة الاسكندرية

، دار المعرفة الجامعية ، دط ، 2006 م : ص 21 .

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية

دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص : 98 .

- ج قد يقولون ما يقصدون .  
 ج قد يقصدون أكثر ما يقولون .  
 ج قد يقصدون عكس ما يقولون . " ( 1 ) .

وعليه فالحالة الثانية هي التي تعبر عن مضمون الاستلزام المحادثي ، الذي يرتبط بمعنى متضمن يرمي إليه المتكلم في حوار مع المتلقي ، قد يفهمه هذا الأخير وقد لا يفهمه إلا بقرائن معينة .

" وهذا لأنه جعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال ، وما يقصد ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال ، فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن ، فنشأت عنده فكرة الاستلزام " ( 2 ) .

يتضح من هذا أن الاستلزام المحادثي متغير دائماً بتغير السياقات التي يرد فيها، من ذلك كان ما يشغل غرايس " ( Grice ) هو كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر ؟

( 1 ) إدواري العياشي ، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، منشورات الاختلاف ،

دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2001 م ، ص : 100 .

( 2 ) صلاح إسماعيل عبد الحق ، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، الدار المصرية السعودية ،

القاهرة ، دط ، 2005 م ، ص : 40 .

ولكنه قد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما أسماه " مبدأ التعاون " بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حوارى عام يهدف تحقيق الفعالية القصوى لتبادل المعلومات مفاده :

« لتتكلم فيما يقتضيه التواصل » (1) يشتمل على أربعة مبادئ فرعية هي :

### **1. مبدأ الكمية Quantity:**

" اجعل إسهامك في المحادثة بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه " (2)  
أي أن المساهم في الحوار لا يوجز إلى حد الإخلال ولا يطنب إلى حد الإطناب.

### **2 مبدأ الكيف Quality :**

"لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه." (3)  
فهو يتعلق بالصدق في المساهمة الحوارية أي لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع إثبات صدقه .

### **3 مبدأ المناسبة Relevance:**

"اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع" (4)  
أي يجب التقيد بموضوع الحوار ، بالألا يكون تدخل المساهمين في الحوار خارج عن الموضوع المتحاور فيه .

---

(1) . حافظ إسماعيلي علوي ، التداوليات علم استعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ، 2011 م ، ص 21 .

(2) . محمود عكاشة ، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)،دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، 2013 م ، ص 27 .

(3) . مرجع نفسه،ص 28

(4) . مرجع نفسه ،ص 28

#### 4 - مبدأ الطريقة :Manner

- " كن واضحا ومحددًا : فتجنب الغموض ، وتجنب اللبس ، وأوجز ورتب كلامك " (1) .  
 وهذا بأن تشمل جملة من الشروط لها طبع اجتماعي وأخلاقي وجمالي .  
 وتعتبر هذه المبادئ الأهم التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار  
 مثمر ، أي ناجح وناجع .

كما تمثل ضوابط صارمة للتوقعات والتعويضات defaults والتفضيلات Preferences  
 في المحادثة ، " ومن المحتمل أن يستدعي عدم مراعاتها عبارات تصحيحية مثل :

ل للدلالة على عدم مراعاة مبدأ التعاون So what ?

ل للدلالة على عدم مراعاة مبدأ الكم ! big deal

ل للدلالة على عدم مراعاة الوضوح Why are You telling me This ?

ل للدلالة على الغموض " I don't know what You are talking about " (2)

- وعليه لا يمكن لهذه الإشارات أن تستعمل دون قيد في مواجهة مشاركين في المحادثة ذوي  
 تفوق اجتماعي على المتكلم ، ويتطلب بعض المواقف الاجتماعية أيضاً أن يقوم الناس  
 بالمحادثة مع عدم وجود الأمور التي تحقق بها مطابقة مبادئ " غرايس " ( Paul grice ) .

(1) محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية ، ص : 29

(2) روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان،

ط1 ، القاهرة ، 1998 م ، ص : 498 .

برهن "غرايس" ( paul grice ) على التلاحم القائم بين مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه ، وخلص إلى أن ظاهرة الاستلزام الحواري تتم عندما يخرق أحد المساهمين مبدأ من المبادئ الأربعة ، مع الاحتفاظ بمبدأ التعاون ، ومن ثمة فإن ظاهرة استلزام جملة ما لمعنى مقامي مغاير لمعناها الحرفي"لا يتم إلا بإرضاء الشروط التالية :

أ- لابد من احترام مبدأ التعاون بين المتخاطبين .

ب- لابد من افتراض أن الشخص المخاطب يدرك المعنى المستلزم .

ج- لابد من أن يكون المخاطب قادراً على الاستنتاج والإدراك انطلاقاً من الافتراض القائم على مبدأ المناسبة .

د- لابد من مراعاة السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب .

هـ - لابد من مراعاة الخلفية المعرفية بين المتخاطبين .

و- لابد من أن يراعي المتكلم المعنى العرفي ، ويعرف العبارات الإيحائية " (1)

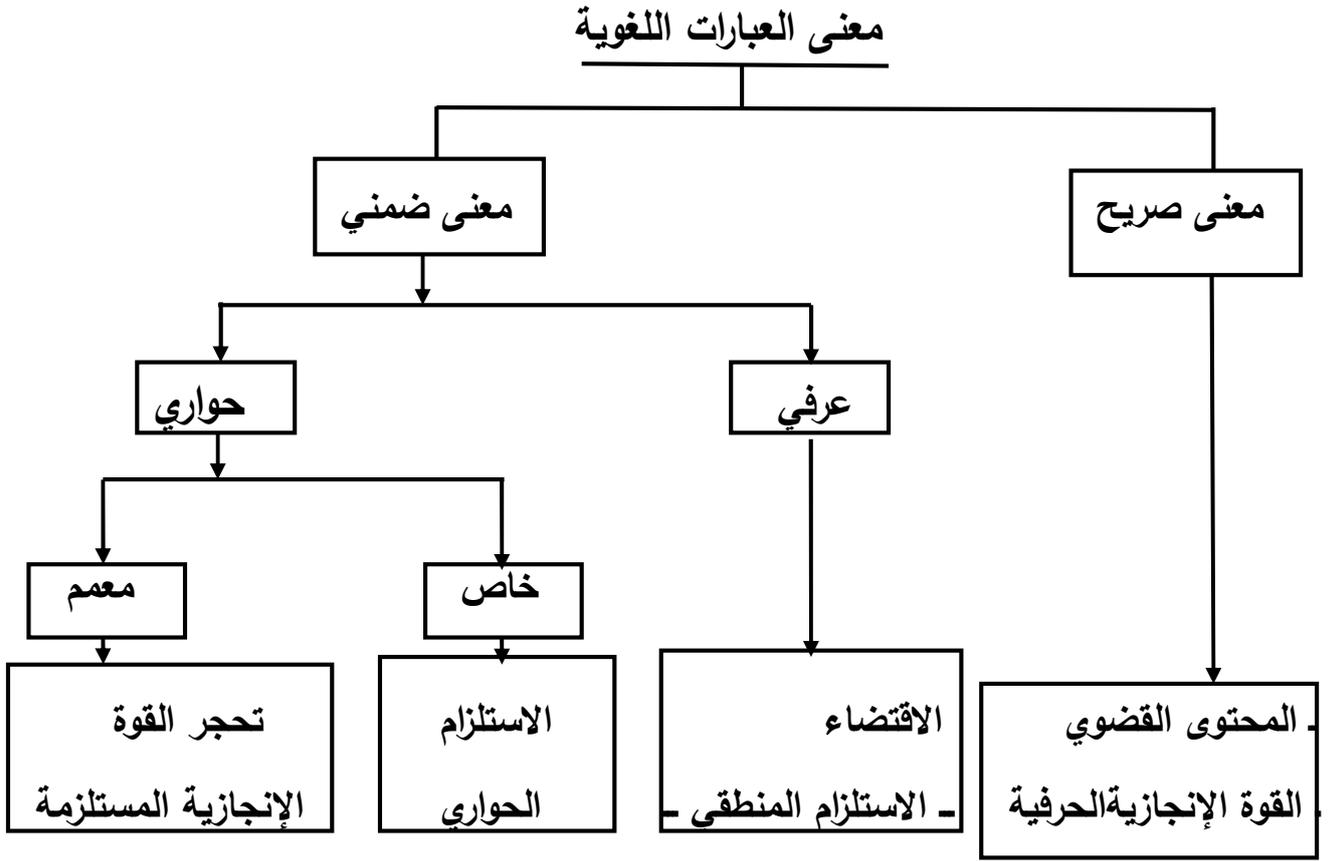
من هذا يدرج "غرايس" ( P . grice ) هذا الضرب من الدلالة المستلزمة مقامياً في تصنيف عام ملخصه أن الحمولة الدلالية للجملة، تنقسم إلى معان صريحة إلى معان ضمنية " ،

ويمكن تسهيل التعرف على هذا التصنيف بالرسم الموالي:

---

(1) أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري منشورات عكاظ ، الرباط ،

1989 م ، ص : 24 ، 25 .



(1)

من خلال هذا الرسم نلخص إلى أن **المعاني الصريحة** : يقصد بها المعنى الحرفي للجملة، يشتمل على : المحتوى القضوي ( معاني مفردات الجملة مضموما بعضها إلى بعض ) ، والقوة الانجازية الحرفية (مختلف المؤشرات ، كأدوات النفي والاستفهام والتعجب ..... ) ويقصد **بالمعاني الضمنية** : المعنى المستلزم من المقام ، وهي تلك المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة وهي صنفان : معان عرفية ومعان حوارية ( سياقية ) ، وقد سمي غرايس هذين النوعين من المعاني على التوالي بالاستلزام الحواري الخاص ، والاستلزام الحواري المعمم ، أو تجبر القوة الانجازية " (2) .

(1) أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، ص : 24 ، 25 .

(2) حافظ إسماعيلي علوي ، التداوليات علم إستعمال اللغة ، ص : 110 .

وللاستلزام المحادثي عند "غرايس" (P. grice) خواص تميزه عن غيره من الاستلزمات الأخرى ، وقد استطاع أن يضع يده على الخواص الآتية :

### 1 - الإستلزام يمكن إلغاؤه :

يفهم من إلغائه تركه والاستغناء عنه ، وذلك بأن يقال قولاً يجعل السامع يؤول به إلى فهم معنى آخر غير الذي قصده القائل " ويكون ذلك بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا : قالت قارئة لكاتب مثلاً : لم أقرأ كل كتبك ، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها ، وإذا أعقبت كلامها بقولها : الحق أنني لم أقرأ أي كتاب منها ، فقد ألغت الاستلزام " (1) .

يعتبر هذا الإلغاء أهم اختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمني، وهو الذي يمكن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه .

### 2 - الاستلزام لا يقبل الانفصال :

يكون ذلك بعدم انفصال المعنى عن اللفظ ، أي لا يتغير المعنى بتغير الألفاظ" ويقصد غرايس بذلك أن الاستلزام المحادثي متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها " (2) . ولعل هذه الخاصية التي تميز الاستلزام المحادثي عن غيره من أنواع الاستدلال التداولي .

### 3 - الاستلزام متغير :

يتغير الاستلزام هنا بتغير السياق أو العبارة التي قيل فيها "فإذا سألت طفلاً يحتفل بيوم ميلاده مثلاً: كم عمرك؟ فهو طلب للعلم ، وإذا سألت السؤال نفسه لصبي عمره خمسة عشرة عاماً فقد يستلزم السؤال مؤاخذه له على نوع من السلوك لا ترضاه له " (3) .

(1) محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 28 .

(2) مرجع نفسه ، ص 28 .

(3) مرجع نفسه ، ص 29 .

الملاحظ أن المقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى إستلزمات مختلفة سياقات مختلفة .

#### 4 - الاستلزام يمكن تقديره :

يعني ذلك أن يقال لفظا لا يمكن قبوله عند سماعه ، فيجعل السامع يبحث ما وراء الكلام من معنى ضمنى " فإذا قيل مثلا : الملكة فيكتوريا صنعت من حديد فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي ، فيبحث ما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه : المتكلم ملتزماً بمبدأ التعاون أي أنه لا يريد بي خداعاً ولا تضليلاً فماذا يريد أن يقول ؟ لابد أنه يريد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة والمتانة وقوة التحمل ، وهو يعرف أنى أستطيع أن أفهم المعنى غير الحرفي فلجأ إلى هذا التعبير الاستعاري " (1) .

والمراد به هنا أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام .

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الاستلزام المحادثي عند "غرايس" ( P.grice ) يمثل نظرية متكاملة ، حاول الباحثون إيضاحها بأمتلة كثيرة ، كما حاولوا تطويرها واستكمال جوانب النقص والقصور فيها ، وهي قريبة جداً مما ورد في التراث اللغوي العربي عند البلاغيين وعلماء أصول الفقه .

(1) محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 30 .

### III. الاستلزام المحادثي وعلاقته بالتعليمية :

إن أسلوب المحادثة يكاد يخلو - بإعتباره إستراتيجية سيكو بيداغوجية ناجعة - من قلب الممارسة التعليمية - التعليمية الحالية " وذلك أثناء مزاوله مهمة التدريس من لدن الممارس البيداغوجي الحديث بخاصة ، وذلك نتيجة اللاوعي التربوي أحيانا وعدم تحمل مسؤولية تنويع مفردات الفعل التعليمي - التعليمي ، هذا فضلا عن الجهل المعرفي بأهمية هذا الأسلوب البيداغوجي، بإعتباره مضيعة للزمن الديدانكتيكي وكونه كما يحلو للبعض وصفه عنصراً أجنبياً دخيلاً على المنظومة التربوية التعليمية، ولا يناسب المستوى السوسيو ثقافي للجماعة الصفية الناشئة التي يشتغل معها المدرس " (1) .

ولذلك فقد باتت الحاجة إلى اكتساب مهارات جديدة وكفايات تواصلية خاصة ، في سياق تجويد الممارسة البيداغوجية وعلى رأسها توظيف " تقنية المحادثة " قصد التغلب على مختلف العوائق الديدانكتيكية والصعاب السيكو عاطفية ، ومنه الظفر بتواصل تربوي ناجع من شأنه تحقيق الكفايات المنشودة .

الواضح أن أهمية " المحادثة " تكمن أساساً في كونها وسيلة علاجية تساعد الفرد في حل كثير من مشاكله سواء البسيكو اجتماعية أم العاطفية وكذا التعليمية- التعليمية " فهي وسيلة بيداغوجية ناجعة تؤثر تأثيراً إيجابياً على السيرورة التعليمية - التعليمية ، كما أن هناك أسباباً أخرى نذكر منها سبيل المثال :

- (1) جمال الحنصالي ، أسلوب الحوار في عملية التدريس بين المهارة البيداغوجية والإستراتيجية التعليمية ،الإتحاد الاشتراكي 31-03-2011 م ص : 01 .

ل توفير تفاعل ديناميكي بين أحد أهم أقطاب الفعل التعليمي - التعليمي الممارس البيداغوجي والمتعلم .

ل إحداث صيغ مختلفة للتواصل التربوي الإيجابي مع ضمان تبادلها بين جميع أطراف العملية التعليمية - التعلمية .

ل ضمان التعرف بشكل جيد ومستمر على مدى استيعاب وفهم المواقف المدرسية التي يواجهها المتعلمون أثناء مناقشة موضوع تعليمي تعليمي ما .

ل خلق مناخ بيئي تعليمي ملائم لممارسة تربوية ناجحة ومشجعة على تمهير التعلم واكتساب الكفايات التواصلية داخل الفضاء المدرسي و خارجه على حد سواء " (1) .

ومن هنا فإن المحادثة التربوية تعني كل أشكال ومظاهر العلاقة بين التواصلية بين

المدرس والمتعلم ، بهدف تبادل ونقل المعارف والتجارب .

لهذا تعتبر عملية المحادثة من المهمات الأولى للتعليم .

---

(1) جمال الحنصالي ، أسلوب الحوار في عملية التدريس بين المهارة البيداغوجية

والإستراتيجية التعليمية ، ص : 02 .

يعد الاستلزام المحادثي قطب الرحى في العملية التعليمية كونه عملاً إجرائياً يحمل مضمونا معرفياً ولغوياً يتطلب امتلاك آليات للتبليغ ، تستدعي من المرسل وضع إستراتيجية تعليمية بيداغوجية محكمة تتبنى طرائق مدروسة وتتوخى الدقة وتستند إلى استخدام وسائل التكنولوجيا والخبرة المعرفية اللسانية بالدرجة الأولى ، " والأخذ بعين الاعتبار مدى تأثير في المتعلم ومدى استجابته ونجاحه ، وقدرته على تحليل أشكال الحديث من خلال فهم بنية الكلام ، وإدراك العلاقة بين عناصره وطرق التعبير عن المعنى " (1)

وبالتالي لا يهتم المتعلم هنا بتركيب الألفاظ بقدر اهتمامه بوضوح قصده ، فيتوخى العبارات الواضحة ويبتعد عن الغريب منها ، حتى تصل رسالته بنجاح دون تمويه ويجني المتعلم الفائدة المرجوة .

يستدعي إقامة العلاقة بين أطراف العملية التعليمية ، اعتبار السياق الذي يساعد على التواصل إذ " عدم تمكين المتلقي من إدراك بعض ألوان المقال لبعده عن المقام الذي قيلت فيه ، فكلما كان تصور المقام دقيقاً كان إدراك النص أيسر وفهم علاقاته متاحة للدارس" (2) فيقتضي التواصل الناجح أن تطابق العبارة سياق استعمالها فالموقف التواصلية بين المعلم والمتعلم يبني على المعارف العامة التي تشكل مخزون المتخاطبين المعرفي الذهني أثناء التحادث.

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، ص: 21  
2. أحمد المتوكل : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، الأصول و الإمتداد ، دار الأمان ، المغرب ، ط 1 ، 2006م ، ص: 144.



المُعَلِّم وجه جميل ...

...

## الفصل الأول : الاستلزام المحادثي في العملية التعليمية

### المبحث الأول : أسلوب التحادث في عملية

التدريس

1. أسلوب التحادث

2. مبادئ التحادث

### المبحث الثاني : شروط عملية المحادثة ونجاحها

1. تحليل المحادثة

2. خصائص المحادثة

## المبحث الأول : أسلوب التحادث في عملية التدريس :

يعتبر أسلوب التحادث أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة ، الذي يهتم بجوانب التواصل اللغوي بين المعلم والطالب ، ويساعد على نمو المهارات اللغوية للطالب المعاق عقلياً ، فعن طريقه يمكن للمعلم أن يتعرف على خبرات الطفل ومدى استيعابه للخبرات الجديدة ، ويساهم في حل كثير من المشكلات كالتلعثم واللجاجة أو التأتأة ، وذلك لأن الطالب هنا يناقش ويحاور بحرية ومع زملائه الآخرين .

### 1 - أسلوب التحادث :

يمنح الكثير من الخصائص التي تميز نظام تبادل الأدوار في المحادثة معان من قبل مستخدمي النظام ، حتى في مجتمع المتكلمين العام ، يوجد غالباً تنوع كافٍ للإتيان بسوء فهم كامن ، وعلى سبيل المثال : " يتوقع الأفراد أن تكون المساهمة فعالة جداً ، وأن يكون معدل التكلم سريعاً نسبياً دون أية توقفات بين الأدوار تقريباً ، مع بعض التداخل أو حتى إكمال دور الآخر .

هذا أسلوب تحادثي ( Conversational style ) واحد ، ويسمى أسلوب عالي الاشتراك ( high involvement style ) وهو يختلف جوهرياً عن أسلوب آخر يستخدم المتكلمون خلاله معدل تكلم أبطأ ، ويتوقعون توقفات أطول بين الأدوار ، ويسمى هذا الأسلوب الذي لا يخلو من المقاطعة وفرض الذات أسلوب عالي المراعاة ( High considerateness style ) . (1)

ومن هذا المنطلق عندما يتحدث متكلم يستخدم الأسلوب الأول مع متكلم الأسلوب الثاني ، يميل الحديث لأن يكون أحادي الجانب ، قد لا يعلم المتكلم بالضرورة أن أسلوبَي التحادث هما يختلفان قليلاً ،

(1) جورج يول ، التداولية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط1 ، 1431 هـ ، 2010 م ، ص:118

بل بالعكس سيعتقد المتكلم الأسرع(الذي يستخدم الأسلوب الأول ) أن المتكلم الأبطأ ليس لديه شيء لقوله ، وأنه خجول وربما ضجر أو حتى بليد وبالمقابل سيحكم عليه أنه ضوضائي ، لحوح، مستبد وبالتالي تفسر خصائص أسلوب التحادث هذه على أنها مزايا شخصية .

وقد ميز "دي سوسير" (de sesure) بين الجانب الاجتماعي في اللغة (اللسان) ، والجانب الفردي(الكلام) - يعد منطلقا جيدا لتتبع مسار ظهور التداولية فيما بعد البنيوية". يكون قد حصر المفاهيم المشتركة بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة ، وهي القوانين العامة (النظام) التي يؤدي فيها التواصل ، فيكون التحادث ناجحا ما احترمها ، ومخفقا ما خالفها " (1) .

ذلك أن اللغة في جانبها الاجتماعي تحكمها قوانين الظواهر الاجتماعية جميعاً ، فلا يبدعها الأفراد ولا يخالفونها أو يحورونها ، كما أنها تظهر بالتدرج وتتغير أو تختفي بالتدرج .

تعتبر الجملة الوحدة الأساسية في عالم اللغة ،" حيث إن الجملَ أثناء التحادث في ذاتها بحاجة إلى عناصر من خارجها للإيضاح والإبلاغ .

وتصبح حينها النصوص هي الوحدات الأساسية للتحليل ، بوصفها الموضوع الحقيقي والكامل للاتصال اللغوي . " (2) . بهذا تعد اللغة البشرية عنوانا لكل الأنظمة الدلالية الأخرى غير اللغوية التي تضمن التواصل في ظروف معينة .

(1) خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، الجزائر ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص :14 .

(2) فولفجانج هـ-م- د فيهفجير: مدخل إلى اللغة النصي ، ترجمة سعيد حسن بحيري مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ط1، 2004 ، ص:15،18

تقوم التداولية على دراسة استعمال اللغة ،فإنتمامها في مجموع تعريفات هذا الحقل ينصبُّ على دراسة العلاقة بين المتكلم والسامع ، بكل ما يعتري هذه العلاقة من ملابسات وشروط مختلفة ، " حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل ، وتستند إلى علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي (...)"، ويتلخص ذلك في دراسة العلاقة بين المتلفظ والمخاطب " (1) ،بالتالي فالتواصل البشري المعتمد على دراسة المقام والشروط المناسبة لأداء الحديث والتحدث ، يبحث أثناء التحدث في معرفة مقاصد المتكلم ، وأغراض كلامه .

فالمعنى لا يستقى من البنية وحدها وهي الجانب اللغوي منه ، بل من الجانب السياقي أيضا ، فقد يكون بعيدا جدا عن الجانب الأول ، وعلى السامع أو اللساني إدراك ذلك ، نحو: " قول أحدهم لمن ما زال يحادثه في غرفة - مثلا - في وقت متأخر من الليل « إني متعب » ، فمعنى المتكلم هنا هو : أوقف الحديث ، أو دعني أنم ، وليس الإخبار بالتعب . " (2) . وهذا يعني أن يذكر المتكلم أمراً ، وهو يعني أمراً آخر، نحو قوله : لمن يدخل عليه المكتب ويترك الباب مفتوحاً: ألا ترى أن الجو باردٌ، وقصدهُ في ذلك أن أغلق الباب وعلى السامع أن يدرك ذلك القصد لنجاح التواصل ، وإحداث التفاعل .

يقول في هذا "الجيلالي دالاش" : « إن التداولية تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم ، كما يعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث « (3) .

(1) فرانسوزا (أرمينكو) : المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي

الرباط ، المغرب ، 1986 م ، ص : 07 .

(2) خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص : 71 .

(3) دالاش الجيلالي ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة محمد يحياتن ، ديوان

المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص : 01 .

## 1-1 أزواج التجاور :

يجد معظم المتكلمين على الرغم من الاختلافات في الأسلوب ، طريقة للتعامل مع قضايا التفاعل الاجتماعي اليومي ، وبالتأكيد تساعدهم في هذه العملية حقيقة وجود نماذج تلقائية تقريباً في بنية المحادثة ، " ومن الأمثلة الواضحة على هذه النماذج التحايا والتوديعات المبنية في الأمثلة [08] إلى [10] . [ ترجمة الأمثلة إلى أزواج تجاور عربية ] .

[08] أحمد : السلام عليكم محمود : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

[09] أحمد : كيف حالك؟ محمود : الحمد لله .

[10] أحمد : مع السلامة محمود : الله معك .

تسمى هذه التتابعات التلقائية أزواج التجاور ( adjacency pairs ) وهي تتكون دائماً من شطر أول first part وشطر ثان second part ينشئهما متكلمان مختلفان يخلق قول الشطر الأول على الفور توقع لفظ الشطر الثاني لنفس الزوج " (1) ، وعليه لا تتلقى الأشرط الأولى بالضرورة الأشرط الثانية التي يتوقعها المتكلم ، يوسم تأخير الإجابة رمزياً عدم توافر كامن للجواب المتوقع المباشر ( التلقائي عادة ) ، ولأجل معرفة الكيفية التي يفسر بها التأخير محلياً، نحتاج إلى بعض المصطلحات التحليلية لما هو متوقع في بعض أزواج التجاور .

للمتكلم دور بارز في المحادثة بوصفه منتج الخطاب ( الحديث ) ، « معرفة اللغة مما تداول استعماله » (2) ، وهذا لأنه يستطيع تحديد الدلالات ومقاصدها بل إن المعنى في كثير من الحالات مرتبط بما ينيه وما يقصده .

ترتبط الدلالة والقصد بحال المتكلم التي تحاكي الملابس التي يكون فيها، وسماهماً ابن جني " الأحوال الشاهدة بالمقصود ، الحالفة على ما في النفوس « (3) .

فيقول: " «ألا ترى إلى قوله: نقول وصكّت وجهها بيمينها: أبلي هذا بالرحى المتعاس؟» (4) .

(1) جورج يول ، التداولية ، ص : 119 .

(2) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 1990 م ، ج 1 ، ص : 37 .

(3) ابن جني ( أبو الفتح عثمان ) ، الخصائص ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية سيدنا الحسين ، 1418 هـ ، ج 1 ، ص : 117 .

(4) مرجع نفسه ، ص : 117 .

فهنا لو قال حاكياً عنها ( أبعلي ... ) من غير أن يذكر صك الوجه ، لأعلمنا بذلك أنها متعجبة منكراً لكنه لما حكى الحال ، فقال : ( وصَكَتُ ) عُلِمَ بذلك قوة إنكارها وتعاضم الصورة لها .

يحظى السامع أيضا في عملية المحادثة بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم ، ولئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه ، ويسمه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين ، فإن السامع هو من ينشأ له الخطاب، ومن أجله وهو مشارك في إنتاج التحادث مشاركة فقالت ، حيث يقول " ابن جني : « أولا تعلم أن الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب به صاحبه ، وينعم في تصويره له في نفسه استعطفه ليقبل عليه ، فيقول له : يا فلان أين أنت، أرني وجهك، أقبل علي أحدثك، أما أنت حاضر يا هناه » (1) .

يعني أن المتكلم وهو ينتج حديثه يلح على ضرورة حضور السامع، وعلى ضرورة الانتباه إليه ، والنظر أيضا ...، لذلك يتم التبادل اللغوي بين المتكلم والسامع عن طريق " عبارات هي حصيلة لعلاقات التفاعل الاجتماعي بينهما " (2) .  
بهذا يغدو كل خطاب شكلا من التخاطب الحي ، الذي يدرس بمختلف العناصر المكونة له ، والمقام ، وعلاقات المتخاطبين ببعضهم .

(1) ابن جني ، الخصائص ، ص : 118 .

(2) العياشي أدراوي ، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، الرباط ، ط1 ، 2011 م ، ص : 21 .

## 2 - مبادئ التحدث :

يقتضي التحدث إشراك جانبيين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال ، لذا لزم أن تنضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل « فائدتها التواصلية » ، نسميها بـ: « قواعد التبليغ » ، كما لزم أن تنضبط هذه الأفعال بقواعد تحدد وجوه استقامتها الأخلاقية أو قل « التعاملية » نسميها بـ: « قواعد التهذيب » .

### 1-2 مبدأ التعاون والإقتصار على جانب التبليغ:

عرف المبدأ التداولي الأول للتخاطب بإسم « مبدأ التعاون » وورد نص هذا المبدأ في

اللسانيات الحديثة عند الفيلسوف الأمريكي " بول غرايس " ( P .grice ) " إذ ذكره لأول مرة في دروسه المرقونة بعنوان : « محاضرات في التخاطب » . ثم ذكره ثانيا في مقالته الشهيرة : « المنطق والتخاطب » . (1) . وصيغة هذا المبدأ هي :

" ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه " (2) . فبين أن هذا المبدأ يوجب أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه .

### 2-2 قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأ التعاون :

لقد فرع " غرايس " ( P .grice ) على مبدئه في التعاون قواعد تخاطبية مختلفة قسمها أربعة أقسام يندرج كل قسم منها تحت مقوله مخصوصة وهي : الكم والكيف والإضافة ( أو العلاقة ) والجهة ، وهذه الأقسام الأربعة من قواعد التخاطب هي :

**قاعدة كم الخبر ، وهما :**

- أ- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته .
- ب- لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب .

(1) : Paul grice : « logic and conversation » in Cole peter and Morgan, jerry L . (eds)

Speech acts , in syntax and semantics , vol 3 , academic press ,new York , 1975 , PP ,41,59

نقلا عن : حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي : إفريقيا الشرق 2004 ، ص: 130

(2) : طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط 1، 1998 ، ص 238

ج قاعدة كيف الخبر ، وهما :

أ - ألا تقل ما تعلم كذبه

ب - لا تقل ما ليست لك عليه بينة

ج قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال ، وهي :

- ليناسبك مقالك مقامك .

ج قواعد جهة الخبر ، وهي :

أ - لتحترز من الالتباس

ب - تحترز من الإجمال

ج - لتتكلم بإيجاز

د - لترتب كلامك . " (1)

لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح ، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقة ، " فاللغة لا تمثل الواقع فقط بل تقيم علاقات بين المتكلمين ، وبينهم وبين الأقوال التي ينتجونها والقول ليس مجرد حامل للخبر بل يدخل ضمن نسق اللغة" (2) ومن هذا فإن وقعت مخالفة لهذه القواعد، فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير حقيقي .

2-3 مبدأ التأدب واعتبار جانب التهذيب :

يعد « مبدأ التأديب » المبدأ التدوالي الثاني الذي يبنى عليه التخاطب " حيث أوردته

" روبين لاکوف " ( Robin lakof ) في مقالتها الشهيرة : " منطق التأدب " (3)

وصيغة هذا المبدأ هي :

ج لتكن مؤدبا :

يقضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم والمخاطب ، في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من

أجلها دخلا في الكلام .

(1) طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 239

(2) حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، ص 130

(3) Grice .p.h" Logic and conservation " P 55

نقلا عن حسان الباهي ، مرجع نفسه ، ص 131

## 4-2 قواعد التخاطب المتفرعة على مبدأ التأدب :

لقد فرعت "لاكوف" ( Lakoff ) على مبدأ التأدب القواعد التهذيبية الثلاث الآتية :

1) قاعدة التعفف : " ومقتضاها هو :

- لا تفرض نفسك على المخاطب

2) قاعدة التشكك : ومقتضاها هو :

- لتجعل المخاطب يختار بنفسه

3) قاعدة التودد : ومقتضاها هو :

- لتظهر الود للمخاطب" (2) .

فتوجب قاعدة التعفف على المتكلم ألا يستعمل من العبارات إلا ما يمكنه حفظ مسافة بينه وبين المخاطب ، أما قاعدة التشكك فتقضي بأن يتجنب المتكلم أساليب التقرير ويأخذ بأساليب الاستفهام كما لو كان متشككا في مقاصده ، وأما قاعدة التودد فإنها توجب على المتكلم أن يعامل معاملة الند للند ، ولا تفيد هذه المعاملة إلا إذا كان المتكلم أعلى مرتبة من المستمع أو في مرتبة مساوية لمرتبته .

وبالتالي قد ادعت "لاكوف" ( Lakoff ) أن قواعد التأدب كلية في طبيعتها وعددها بحيث تأخذ بها مختلف المجتمعات البشرية ، كما تأخذ بها مختلف الجماعات اللغوية داخل المجتمع الواحد ، أما ما نشاهده من الاختلاف في التأدب ، فلا يتعلق إلا بترتيب هذه القواعد فيفضل بعضها على بعض " (3) .

هكذا إذن يتضح أن "مبدأ التأدب" الذي اقترحه "لاكوف" ( Lakoff ) يفضل " مبدأ التعاون" ، الذي قال به " غرايس" ( P.grice ) على اعتبار أنه يجمع بين الجانبين التبليغي والتهذيبي من الخطاب ، بالإضافة إلى أنه يتفرع إلى قواعد تنظم هذا الجانب ويفتح باب رد التبليغ إلى التهذيب .

1- أثرنا أن نترجم هنا اللفظة الأجنبية « Formality » باللفظة العربي « التعفف » وإن كان المقابل الحرفي

هو « التأدب بالآداب العامة » وذلك في مصطلح « التعفف » من معنى عدم الإلحاح على الغير .

ينظر : طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص: 240 .

2- طه عبد الرحمان ، مرجع نفسه ، ص : 240 ، 241 .

3- العياشي أدراوي ، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، ص 119 .

## 2-5 مبدأ التواجه واعتبار العمل :

يعد المبدأ الثالث الذي ينضبط به الحوار، ورد عند كل من « براون » (Brown .p) و« ليفنسن » (Levenson) في عملهما المشترك " الكليات في الاستعمال اللغوي : ظاهرة التأدب " (1) وقوامه : مقابلة الوجه للوجه. ويمكن أن نصوغ هذا المبدأ كمايلي: « لتصن وجه غيرك » (2) ، ويرتكز هذا المبدأ على مفهومين هما :

### أ - قيمة الوجه الاجتماعية :

يجب على المتكلم أن يصون وجه غيره، ففي ذلك صيانة لوجهه هو ، وهذا يعكس الاحترام والتعاون المتبادل بينهما وهو على **ضريين** :

1. **الوجه الدافع** : وهو إرادة دفع الاعتراض، ورغبة المرء أن لا يعترض الغير سبيل أفعاله.
2. **الوجه الجالب** : وهو إرادة جلب الاعتراف ، فهو يبتغي أن يعترف الغير بأفعاله .

### ب - نسبة تهديد الوجه :

سعى الباحثان إلى تصنيف عدد من إستراتيجيات التخاطب لضمان الاحترام المتبادل بين المتخاطبين ،مما يستدعي تصنيفاً للأفعال التي تهدد الوجه ، فهما يربطان بين الأفعال اللغوية وبين نسبة تهديدها للوجه . " (3) .  
من هذا يكون المفهوم الأول عبارة عن ذات الشخص التي تتحدد بها قيمته الاجتماعية ، وهو على نوعين ، وجه سلبي ووجه إيجابي ، أما السلبي فيتحدد في دفع الاعتراض ، وأما الثاني فيتمثل في جلب اعتراف الغير وعليه يكون الحوار هو المجال الذي يسعى فيه المتحاور إلى حفظ وجهه بحفظ وجه مخاطبه .

---

(1) S .universals in language use : politeness brown p. and levenson (1)  
P1978 , phenomena CU

نقلا عن : طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص: 240

(2) حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، ص: 132

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ص: 101

وبخصوص المفهوم الثاني المتعلق ب" التهديد " يمثل الأقوال التي تعوق بطبيعتها إرادات المتكلم أو المستمع في دفع الاعتراض وجلب الاعتراف .

## 2-6 قواعد التخاطب المتفرعة عن مبدأ التواجه :

تتفرع عن مبدأ التواجه حسب « براون » (Brown) و « لفنسن » (S. Levenson)

خطط تخاطبية خمس على المتكلم أن يختار منها ما يلائم قوله وهي :

1. أن يمتنع المتكلم عن إيراد القول المهدد .
2. أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي .
3. أن يصرح بالقول المحدد مع إمكانية التعديل الذي يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الدافع.
4. أن يصرح بالقول المهدد مع إمكانية التعديل الذي يدفع عن المستمع الإضرار بوجهه الجالب.
5. أن يؤدي القول بطريق التعريض ، ويتترك للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة . (1) .

وعلى هذا يرد كل من « براون » (Brown) و « لفنسن » (S. Levenson) قواعد التعاون لـ « غرايس » (Grice) إلى الخطة الحوارية الثانية التي تقتضي التصريح بالقول المهدد من غير تعديل .

## 2-7 مبدأ التأدب الأقصى :

يمثل المبدأ الذي أقره « جوفري ليتش » (Geoffrey leech) واعتبره مكملًا لمبدأ

التعاون، وله صورتان :إحدهما إيجابية والأخرى سلبية وهما على التوالي :

أكثر من الكلام المؤدب

أقل من الكلام غير المؤدب " (2) .

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ص:103

وطه عبد الرحمان ، اللسان والميزان والتكوثر العقلي ، ص :243

(2) Geoffroy leech ,principales of programatics , Longman, london , 1983, P:79

نقلا عن : طه عبد الرحمان ،مرجع نفسه ، ص :53 .

يرى « ليتش » " أن هاتين الصورتين ، الإيجابية والسلبية المتفرعتين عن مبدأ التأدب الأقصى ، تجنباننا الوقوع في النزاع أو ما يمنع التعاون " (1) .

لهذا تمتاز محاولة « ليتش » ( Leech .G ) بإنطلاقها من مبدأ التعاون نقداً واستدراكاً وإقرارها بأهمية وصف التعاون ، فهو : « الأساس المفترض لتوجيه طرفي الخطاب ، لأنه الرابط بين قصد المرسل في خطابه ومعنى الملفوظ الدلالي، أما قصوره فيمكن في انحصار دوره في تنظيم التواصل ، والوقوف عند المستوى التبليغي للخطاب مغفلاً مبادئ التداول الاجتماعية والنفسية كما لا يمكن تعميم صلاحيته في المجتمعات كلها » (2) .

وعليه يتقضى مبدأ التأدب الأقصى تجاوز العثرات المسجلة على مبدأ التعاون ، من طريق توظيفه لبعض الآليات والأدوات في الخطاب ، فالتأدب لا يقف عند حدود تنظيم العلاقات فحسب ، بل يسعى إلى تأسيس الصداقات فيكون بذلك أساساً للتعاون .

## 2-8 قواعد التخاطب المتفرعة من مبدأ التأدب الأقصى :

تتفرع عن مبدأ التأدب الأقصى قواعد ذات صورتين : سلبية وإيجابية نتيبها في مايلي :

1) قاعدة اللباقة : وصورتاها هما :

- قلة من خسارة الغير

- أكثر من ربح الغير

2) قاعدة السخاء : وصورتاها هما :

- قلة من ربح الذات .

- أكثر من خسارة الذات .

(1) حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، ص : 132

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، ص : 109

ج قاعدة الاستحسان : وصورتها هما :

- قلة من ذم الغير .

- أكثر من مدح الغير .

ج قاعدة التواضع : وصورتها هما :

- قلة من مدح الذات .

- أكثر من ذم الذات .

ج قاعدة الاتفاق : وصورتها هما :

- قلة من إختلاف الذات .

- أكثر من إتفاق الذات والغير .

ج قاعدة التعاطف : وصورتها هما :

- قلة من تنافر الذات والغير .

- أكثر من تعاطف الذات والغير . " (1) .

نلاحظ هنا أن قاعدة اللباقة هي القاعدة الأساسية ، في حين تعد بقية القواعد الأخرى متفرعة منها ، أما القاسم المشترك بين طرفي التواصل فهو التأدب ، فالتأدب مع المخاطب يفضي إلى عدم التأدب مع الذات ، والعكس صحيح ، وهو ما يفسر التباينات الموجودة بين قواعد التأدب الفرعية .

## 9-2 مبدأ التصديق :

كشف « طه عبد الرحمان » في مراجعته لهذه القواعد والمبادئ بعض الثغرات التي تشكو منها ، مما دفعه إلى اقتراح مبدأ يسد هذا النقص ، سماه " مبدأ التحقيق واعتبار الصدق والإخلاص "

(1) طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص : 246 ، 247

وقد صاغه على النحو الآتي "

- لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقه فعلك " (1)

وتتفرع عن مبدأ التحقيق في جانبه التبليغي - حسب طه عبد الرحمان - جملة قواعد

مضبوطة نجدها مجتمعة ومفصلة عند الماوردي في كتابه « أدب الدنيا والدين » وهي:

- ينبغي أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر .

- ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر حاجته .

- يجب أن يتخير اللفظ الذي به يتكلم .

- ينبغي أن يأتي به المتكلم في موضعه ، ويتوخى به إصابة فرصته .

كما تتفرع على مبدأ التحقيق في جانبه التهذيبي قواعد تتعلق بالقصد والصدق

والإخلاص " (2) .

وعلى الإجمال فإن أهم ما يستخلص من خلال بسط المبادئ التداولية السالفة الذكر

أن الخطاب نظام أو بنية تفاعلية ، تنبني على نوعين من المبادئ :

نوع تبليغي وآخر تهذيبي ، وأن هذه المبادئ تتفاضل فيها بينها تبعاً للغاية والوظيفة

المتوخاة من الخطاب .

(1) طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان ، ص : 49

(2) طه عبد الرحمان ، " مقتضى التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب " ، مجلة كلية

الأداب ، بني ملال ، العدد 1 ، 1994 م ، ص : 57،58

## المبحث الثاني : شروط عملية المحادثة ونجاحها :

ظهر حقل التداولية في الدراسات المعاصرة هادفاً إلى إعادة الاعتبار للعامل غير اللساني في ساحة الدراسات اللسانية ، وذلك بجعل السياق وظروف المقام من بين شروط نجاح العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي بتفعيل دور اللغة في التواصل والذي يظهر أثناء الاستعمال . وإذا كان نجاح الترسمة التواصلية بين الطرفين مرهون بفهم طبيعة الظرف الذي تنشأ فيه فإن وسيلة تجسيد هذا التواصل أمراً لا يمكن إغفال دوره ، وهذه الوسيلة تتمثل في اللغة .

### 1. تحليل المحادثة :

إن الجملة ليست كلمات بقدر ما هي فعل لغوي وموقف إزاء واقع معين ، وتنتقل تجارب المتكلمين، والتحليل الملائم لها هو الذي يقدر على تبيان مقدار هذه الحركية التي تسهم بها في عملية التواصل اللغوي ، وبالتالي دراسة الجملة للوصول إلى ترميزها وفق ما يطابق العمليات الحاصلة في ذهن المتكلم ، لهذا يعتبر فرع " تحليل المحادثات ( Analyse des conversations ) موضع النقاء عدة حقول معرفية : كتحليل الخطاب ، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس ، وعلم اللغة الاجتماعي ، والإثنوميتودولوجيا ، والتداولية ، ولسانيات النص " (1) .

من هذا يعد تحليل المحادثة علامة تفتح اللسانيات على مواضيع دراسات لا تبقى محتجزة في إطار جامد .

يرجع اهتمام الباحثين بتحليل المحادثات إلى كون المحادثة " تصور شكل التفاعل اللغوي تصويراً رائعاً ، شكلاً يتفاعل من خلاله المشاركون في الفعل في سياق محدد تفاعلاً مباشراً ، ومن ثم يجرون نشاطاً منظماً تعاونياً . (2)

---

(1) Siouffi G , Van Raemdonk D ,100 Fiche pour la linguistique  
Edition Bréal , paris , P69 .

نقلا عن : فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الإختصاصات ،ترجمة سعيد البحيري،ص :394 .

(2) فولفانج هاينه مان ديترفيهقجير،مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة سعيد حسن البحيري،ص:215.

أي أن المحادثات هي الشكل الأصلي للنشاط اللغوي ، وتؤدي وظيفة صانع النموذج والموجه لكل الأشكال الأخرى للنشاط اللغوي .

وتمثل المحادثة في الآن نفسه" تفاعل لفظي وخطاب حوارى وحوار " (1) . لهذا نجد «جاك موشلير» ( J.moeschler ) في دراسته للمحادثة وأساليب تحليلها " يدافع عن فرضية مهمة مفادها أن المحادثة مُعرضة لمتطلبات على مستويات مختلفة ( التفاعلي، البنوي، التسلسلي) للتبادلات التي تشكلها " (2) . وبالتالي وجود التفاعل بين هذه المتطلبات هو المسؤول عن بنية المحادثة وليس فقط تغير وتنوع مواقف هذه الأخيرة .

حاول المتخصصون في تحليل المحادثات أن يحددوا المكونات الأساسية للمحادثة، وقد اختلف هؤلاء في حصر هذه المكونات ، إذ نجد « إدي رولي» ( E.roulet ) وفريقه في كتاب أصدر لهم سنة 1987، و « جاك موشلر» ( J.Moschler ) في أبحاثه التي أنجزها(سنة 1985) ،والتي نشرها أيضا( سنة 1996 ) ، يحصرون هذه المكونات في ثلاثة عناصر : التبادل والتدخل والفعل الكلامي .

إذ يرى موشلر أن تحديد نموذج تسلسلي ووظيفي للمحادثة يفترض على الأقل شيئين :  
**أولاً:** أنه يمكن تحليل محادثة ما بواسطة نظام من وحدات ذات نسق تتابعي .  
**ثانياً :** أن العلاقات التي تربط بين هذه الوحدات ذات طبيعة وظيفية .

ذلك أن فكرة النموذج التتابعي والوظيفي للمحادثة ليس جديدا من وجهة نظر النظرية اللسانية ، لكن الجديد هو التعريف بوحدات النسق التخاطبي وبمختلف العلاقات الوظيفية والتداولية بين هذه الوحدات .

---

(1) Christian Baylon et Xavier Migmot ,la communication ;2 eme édition, Edition Nathan ,France ,1994,P : 194 ,195

نقلا عن : فولفانج هانيه مان ديتر فيهقجير، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ص : 214  
(2) موشلر جاك ، رينول أن ، التداولية اليوم علم جديد ، ترجمة دغفوس سيف الدين ، بيروت ، ط1 ، 2003 م ، ص : 260 .

أما بالنسبة لـ « أوركيوني » ( Orkioni ) فإن الوحدات الأكثر تلاعماً لوصف تنظيم المحادثات تتمثل ، حسبها في : التفاعل ، التبادل ، المتوالية ، التدخل ، وأفعال الكلام ، فيشكل كل من التفاعل والتبادل والمتوالية وحدات الحوار ، أما التدخل وأفعال الكلام فهي وحدات مكونة للمونولوج ( أحادي الكلام ) . (1)

وهذا بأن تتناسق الأفعال الكلامية لتشكل تدخلات ، هذه الأفعال والتدخلات ينتجها المتكلم ذاته ويمفرده ، وبمجرد أن يتدخل متكلماً على الأقل ، فإن المسألة سوف تتعلق بالتبادل ثم تتناسق التبادلات لتشكل متواليات ، هذه الأخيرة تتناسق لتشكل تفاعلات . ويعرف هؤلاء الباحثون المكونات السابقة كمايلي :

**التفاعل** : التفاعل هو صورة من صور التواصل وهو ذلك التأثير المتبادل بين المشاركين في عملية التحدث .

**المتوالية** : تعرف بأنها كتلة من التبادلات تربطها درجة قوية من الانسجام الدلالي والتداولي ، تجري حسب المخطط العام ، وهو كالتالي :

- متوالية الافتتاح ، هيكل التفاعل ، متوالية الاختتام ( كعبارات التحية أو إظهار تصرفات ودية ، والسرور... ) ، ( تقديم اعتذار وتبرير الذهاب ، تقديم تشكرات... )

**التبادل** : التبادل حسب « موشلر » ( Moeschler ) هو أصغر وحدة حوارية مكونة للتفاعل وباعتبار أن التبادل يتركب على الأقل من إسهامين تبادليين لمتكلمين

مختلفين " (2)

فهو إذن مكون معقد، والتبادل الذي لا يتضمن إلا دورين تبادليين هو تبادل أدنى.

(1) Kerbat .Orecchioni.C , la conversation ,édition de seuil ,Paris,1996 , P :177

نقلا عن : فولفانج هاين مان ديتر فيهقجير ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ص:216 .

(2) Moeschler J,argumentation et conversation , P : 81

نقلا عن : فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الإختصاصات ) ،ترجمة حسن بحيري ، ص:216

**التدخل** : تعتبر أكبر وحدة أحادية الكلام " (مولوجية) مكونة للتبادل، والتدخل ينتجه متكلم واحد ونفسه " (1) .

فهو بالتالي إسهام متكلم خاص في تبادل خاص ولا ينبغي الخلط بينه وبين دور الكلام .  
**الفعل الكلامي** : تعتبر أصغر وحدة أحادية الكلام " مولوجية مكونة للتدخل ، تؤدي غرضاً تواصلياً، وهي مثل : اسمي ، أعد ، أتعهد ، أرفض ، أعلن ، أعتذر ، أهنيء... إلخ " (2) .  
حيث يعبر المتكلم من خلال هذه الأفعال عن مقاصده ، وتؤدي هذه الأفعال وظائف اجتماعية مختلفة (كالاعتذار ، والاعتراض ، والقبول، والوعد والتعزية والتهنئة... إلخ ) .  
وهكذا ، فإن مهمة تحليل المحادثات تكمن في بداية الأمر في تقطيع المحادثة إلى مكوناتها ، أي إلى وحداتها الاندراجية المنتظمة في شكل طبقات ، بعضها يُكوّن بعضاً أو بعضها يندرج في بعض .

كما تركز بعض الدراسات في تحليل بنية المحادثات على سلاسل التفاعل اللفظي ، ويركز البعض الآخر على وصف التنظيم العام للمحادثة ، إذ نجد مدرسة جنيف تحت تأثير « إدي رولي » ( E.Roulet ) تقترح نظرة تدريجية للمحادثة ، فالوحدات اللغوية حسب إ.رولي لا تحمل دلالة في ذاتها ، بل تتحدد معانيها من خلال الأنشطة التي تسمح بإنجازها . " (3) .

---

(1) . Moeschler ,J , argumentation et conversation , P :81 .

نقلا عن :فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الاختصاصات )، ترجمة حسن بحيري ، ص : 216 .

(2) صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني

العربي، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 م ، ص : 51 .

(3) . Siouffi G .Van Raemdonk D100 Fiche pour la linguistique , P : 69 .

نقلا عن : فان دايك ، مرجع نفسه ، ص : 216 .

بالتالي يتولد التفاعل عن سؤال أو مشكلة تتطلب حلاً ، إذ يشكل التدخل الأول مبادرة ، والثاني رد فعل ، ويشكل الثالث تقويماً ، وإذا كان التقويم ملائماً وتحقق اتفاق بين المشاركين ، أختتم التبادل ، ويمكن بدء تبادل آخر .

وتتنظم المحادثة على مستويين أساسيين هما :

#### أ - البنية العامة ( الكبرى والعليا ) :

يميز الباحثون في المحادثة بين أبنية كبرى ( أي أبنية كلية دلالية ) ، وأبنية عليا ( أبنية عامة هيكلية ) ، ويذهب " فان دايك ( Van Dijk ) في هذا الصدد إلى أن المحادثة في بنيتها العليا تستند إلى تتابعات أفعال الكلام .

يقول " « وهكذا ، فإن المحادثة العادية تتألف غالباً من الفئات التالية :

" التحيات المدخل إلى موضوع المحادثة ، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، بداية إغلاق المحادثة ، الإغلاق الفعلي ، التحيات « (1) .

وعليه فالبنية العليا تكمن في الشكل أو الهيكلية التي ينتظم وفقها الحديث، إذ كل حديث في الغالب ينتظم ليتحدد ما ينبغي أن يقال في البداية و مايلي لاحقاً وكيف يختم الحديث . أما البنية الكبرى فهي تكمن في ذلك الترابط الأفقي المتبادل للمنطوقات والأفعال الكلامية وموضوع المحادثة، وتساعد البنية الكبرى على تفسير مايسمى بالخواص النصية (أدوات الربط النحوي والمعجمي ، والجمل المحورية ..... ) .

---

(1) فان دايك ، بنى ووظائف (مدخل إلى علم النص) ، ترجمة منذر عياشي ضمن العلاماتية وعلم النص

(نصوص مترجمة ) ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2004 م ، ص : 165،166.

ب - البنية الصغرى للمحادثة :

يركز التحليل على مستوى البنية الصغرى على المنطوقات المنفردة وعلاقتها ، أي بالمنطوقات والأفعال الكلامية الخاصة بالمحادثة وبكيفية تنظيمها ، إذ " أن السلاسل سواء على مستوى النص أو المحادثة ليست اعتباطية، بل هناك قواعد إستراتيجية عرفية تحدد نظامها ، ويركز هنا على مصطلح الدور ( التناوب) من أجل وصف المحادثة ، حيث يتبادل المشاركون في التفاعل أدوارهم " ( 1 ) .

يعني أن الدور هو حدث ينجزه متكلم لغة في التواصل الفعلي ، ومنه فإن الدور يشكل وحدة المحادثة ، وهو إسهام متحدث ما في حديث أو هو فعل كلامي .

تساهم كذلك الحركات وتعابير الوجه والاتصال المرئي بصفة عامة إلى جانب أفعال الكلام في تفسير والتوجيه الصحيح لتلك الأفعال في التفاعل التواصلية . " حيث لا يمكن إغفال أثر البنية الاجتماعية في ترابط الحديث إذ يمكن للحديث أن يقع في مواقف اجتماعية مختلفة كثيرة ، ولكنه يتأثر بشكل غير مباشر بإطار المعنى " ( 2 ) .

أي أن المتحدث يؤثر بناء على دوره أو وضعه أو سلطته على مجرى الحديث ، وترتبط الأحاديث بالإطار الاجتماعي الذي تجري فيه .

---

(1) فان دايك ، بني ووظائف ، ترجمة منذر عياش ، ص : 10 .

(2) خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص: 73.

من خلال ما سبق يعتبر مفهوم المحادثة ومكوناتها وبنيتها عناصر مهمة وأساسية في تحليل المحادثات ، وهذا الاتجاه الجديد قد وجه اهتماماً خاصاً لما أهملته لغويات النص ، وهي اللغة المنطوقة ، خاصة أن المحادثات لا تضبطها قيود لغوية فحسب بل تحكمها ضوابط تداولية واجتماعية وهذا ما يسعى تحليل المحادثات إلى الكشف عنه ، وعن الكيفية التي تترابط بها الأفعال الكلامية المتجاوزة ويحكم بعضها البعض ووظائف الأفعال الحجاجية والإنجازية .

## 2. خصائص المحادثة :

تتميز المحادثة بكونها نتيجة نشاط لغوي بين مشاركين اثنين على الأقل ( شركاء التفاعل ) وهذا ما يساعد على تحديد الفرق بين المحادثة والنص " (1) .  
وذلك على أساس عدد المتكلمين ( السامعين المشاركين ، أي شركاء التفاعل من البداية ، حيث أن النص ينتجه واحد ، وإن كان المتكلم أو منتج النص جماعة .  
إن توفر شرط تناوب الأدوار بين المتكلمين في المحادثة أي عدد المشاركين في الفعل ضروري ، لكنه غير كاف. فإذا توقف المتكلمان عن الحديث بعد ما كانا متفاعلين وذلك من أجل التركيز مثلا على عمل ما فتسيطر على نشاطهم الأفعال غير اللغوية ، أما الأفعال اللغوية فهي تصاحب فقط نشاطهم وهذه الحال لا تتناسب مع الميزة المذكورة سلفا ، فهي ليست محادثة .

---

(1) روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، ص : 402 .

بمعنى أن شرط تناوب الأدوار ضروري لتحقيق نشاط المحادثة .

ينبغي توفر سمة أخرى إلى جانب الميزة التي تنص على ضرورة وجود على الأقل مشاركين في فعل المحادثة وهي تناوب إجباري للأدوار بين المتكلمين وكذلك موضوع المحادثة الذي يقع في بؤرة الانتباه الإدراكي للمشاركين في الفعل .

لهذا يعتبر " « فان ديك » ( Van Diyk ) الأدوار وحدات أساسية وظيفية مميزة للمحادثة ، تتربط تلك الأدوار لتظهر في شكل تتابعات المنطوق والفعل الكلامي لمتحدثين متتاليين على مستويات مختلفة " (1) .

إذ يتابع المتكلمون أدواراً معينة تنتظم أفقياً وزمناً فلا يمكن إنتاج المنطوقات في الوقت نفسه ، بل هناك تتابع الأدوار ، ولكل دور تال متحدث آخر .

ينظر فيهقجر " « ( Vieheweger ) إلى هذه السمات على أنها موضوعية جداً، في حين يذكر سمتين أخريين ، لكنهما غير موضوعيتين ، وهما : " كون المحادثة واقعة التواصل الأساسية في التواصل المباشر ( أي المكان والزمان في التواصل وجهاً إلى وجه ) إذ يعتبر شرطاً المكان ووجهاً لوجه غير جوهريين ، لأن هناك وسائل تقنية كالتليفون والتلفزيون ، قد لا توفر هذه المتغيرات " (2) .

بالتالي يعد تناوب المتكلمين مبدأ تنظيم عالمي للمحادثات ، إذ ينبغي أن يسوق المشاركون في الحدث التواصلية إسهامات بشكل أو آخر في تتابع أفقي ( خطي ) .

---

(1) فان دايك ، بنى ووظائف ، ترجمة منذر عياشي ، ص : 170 .

(2) فولفجانغ هاين فيهقجر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة حسن بحيري ، ص : 224 .

تختلف المحادثة عن بقية أشكال التواصل ، " في معايير نظامية : تركيبية ووظيفية .

فلا توجد بالنسبة للحديث قيود تصنيفية للمشاركين ، إذ كل مستخدم للغة يمكن أن يشترك

وسيشترك في مواقف محددة باطراد في أحاديث . كما لا توجد قيود مضمونية ثابتة ،

حيث ابتداءً يمكن أن يدور حديث حول أي موضوع برغم من أنه توجد بالنسبة لأحاديث

معينة قيود دلالية محددة ، وقليلاً ما توجد قيود تداولية إذ يمكن مع أحاديث ما أن تتوالى . " (1) .

من هنا يكون الحديث هو الشكل الأساس للتداول وضبط أبنية اجتماعية في التفاعل على

المستوى الأصغر ( أي العلاقات المباشرة بين المتكلمين ) .

لنصل إلى أن من أبرز سمات المحادثة تبادل الأدوار فيها وهذه الأدوار تنتج في تتابع خطي

أفقي ، والدور هو ما يقوله المتحدث أثناء إسهامه في التفاعل .

---

(1) فان دايك . علم النص ( مدخل متعدد الإختصاصات ) ، ترجمة سعيد البحيري ، ص:395



المعلم الحكيم : مثل النحلة النشيطة ...

...

:

## الفصل الثاني : دراسة تطبيقية

- تمهيد

1- الأطراف المتخاطبة أثناء العملية

التعليمية .

2- تداولية المحادثة في تدريس أنشطة اللغة

العربية

للسنة الرابعة ابتدائي .

تمهيد :

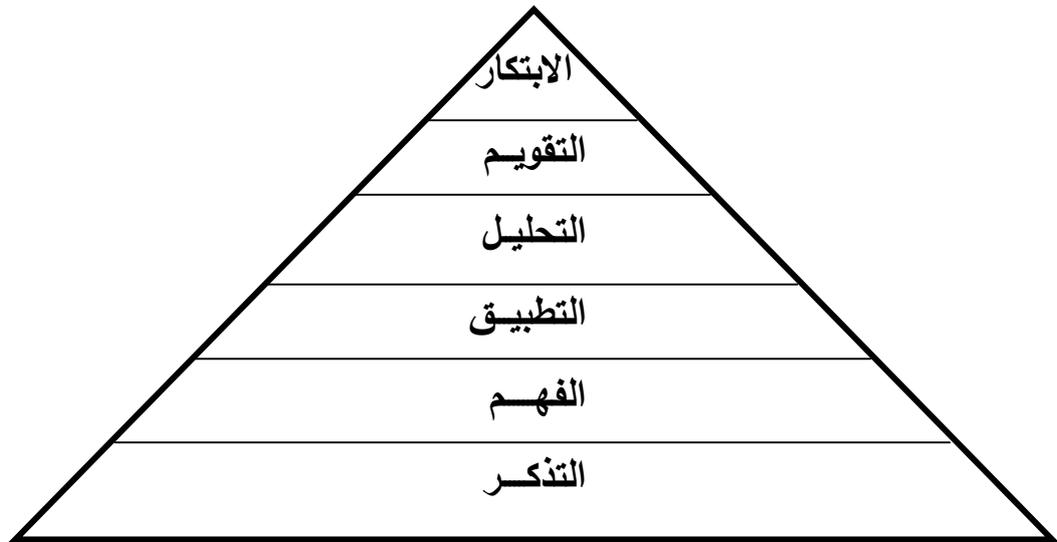
يسعى تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة الابتدائية إلى تمكين المتعلم من التواصل اللغوي ، عن طريق تزويده بالمهارات اللغوية المتمثلة أساساً في : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة التي تساعد مستقبلاً على التواصل مع أقرانه وحل المشكلات التي قد تواجهه داخل المدرسة أو خارجها ، وقد ولت المناهج الدراسية الحديثة مكانة هامة للمنطوق، حيث أوصت بضرورة جعل المتعلم في وضعيات استماع تستهدف تنمية قدرته على فهم المنطوق ثم التعبير الشفوي والتواصل - تنتوع حسب الحاجة أو الهدف المراد تحقيقه - كما تهدف إلى تقويم لسانه ودفعه تدريجياً نحو التذوق الأدبي للغة حتى يهوى المطالعة ومن ثم يتوصل إلى الإبداع .

### ❖ طرائق التدريس بين القديم والحديث :

هناك مقارنة بين الأسلوب القديم والأسلوب الحديث ، ويتجلى ذلك في المخطط التالي :



- النموذج القديم -



- النموذج الحديث - ( الجيل الثاني ) .

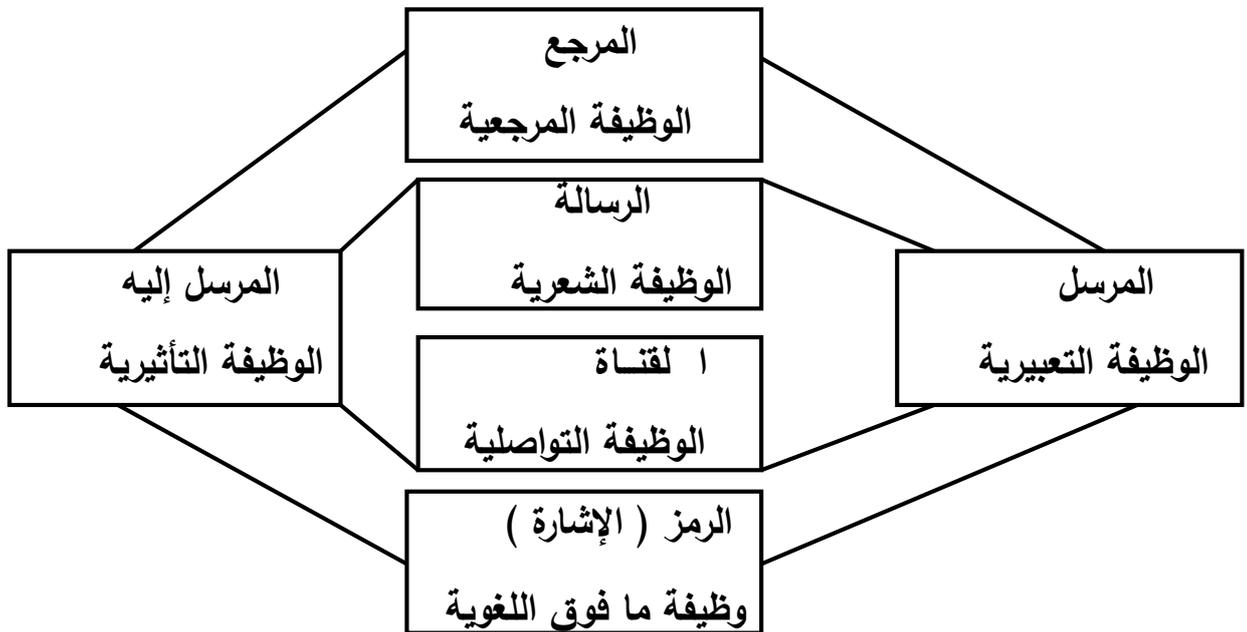
ومن الملاحظ أن النموذج القديم يركز على تلقين المعرفة والحرص على تقديم الكم الهائل ، بينما النموذج الحديث يركز على الفهم ، والمشاركة في العملية التربوية ، تعلمية أكثر منها تعليمية حيث أن المتلقي يُعتبر هو أساس العملية التربوية ومحورها تبدأ به وتنتهي به ، وبالتالي يكون محركها معتمدا على مكتسباته القبلية وتحضيره لنصوص الكتاب .

## ❖ الدراسة التطبيقية :

تطرقنا فيما سبق لمفهوم المحادثة والاستلزام المحادثي في التداولية وعلاقته بالتعليمية وكذا تحليل المحادثة ومبادئها وخصائصها وشروط نجاحها . ولكن كان لزاماً البحث عن مدى فاعلية المحادثة في العملية التعليمية من خلال الإحاطة الشاملة بموضوع البحث ألا وهو " الاستلزام المحادثي وأثره في تدريس اللغة العربية - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً - في الميدان ومعايشته وكان ذلك باللجوء إلى المؤسسات التربوية والاعتماد على الملاحظة في كيفية التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم .

### 1 - الأطراف المتخاطبة أثناء العملية التعليمية :

لقد جاء اللغوي رومان جاكسون ( J- Roman ) بتخطيط بديع للدائرة التواصلية ، وبينَ فيها أطراف التواصل الرئيسية التي يعتمد عليها أثناء الاتصال سواء أكان اتصالاً لفظياً أم مكتوباً ، وبينَ لكل طرف وظيفته الخاصة به ، " والمخطط التالي يوضح ذلك " ( 1 ) .



(1) محمد أولجاج ، ديداكتيك التعبير ، تقنيات ومناهج ، دار الثقافة ،

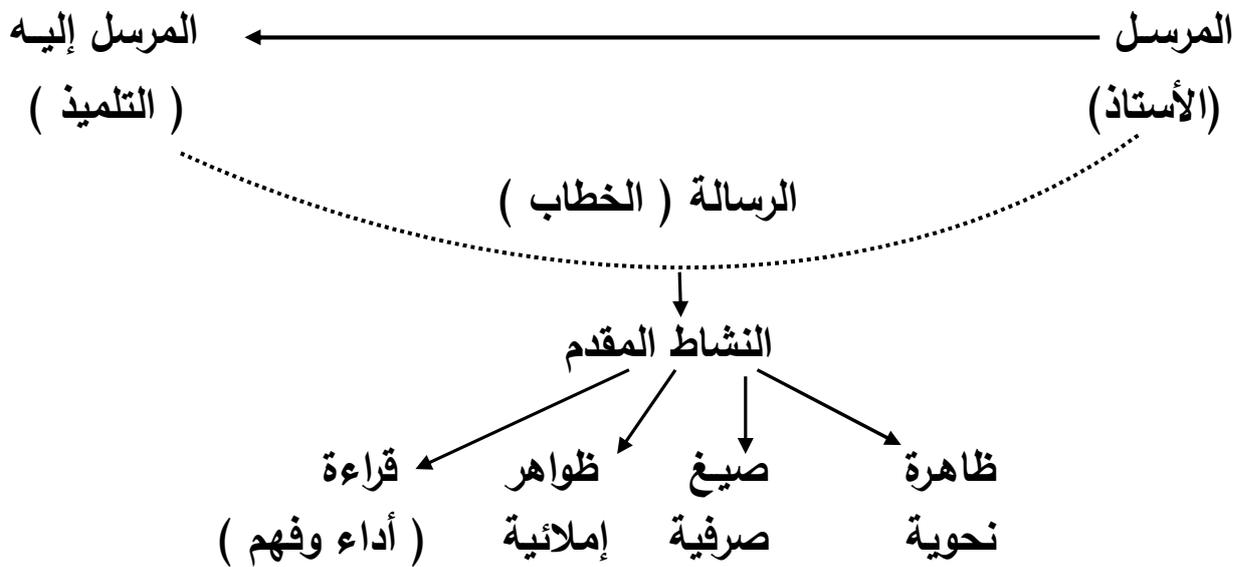
الدار البيضاء، ط1 ، 2001 م ، ص : 16

وقد انتشر استخدام هذا النموذج ليشمل تقريباً مختلف مجالات توظيف اللغة .

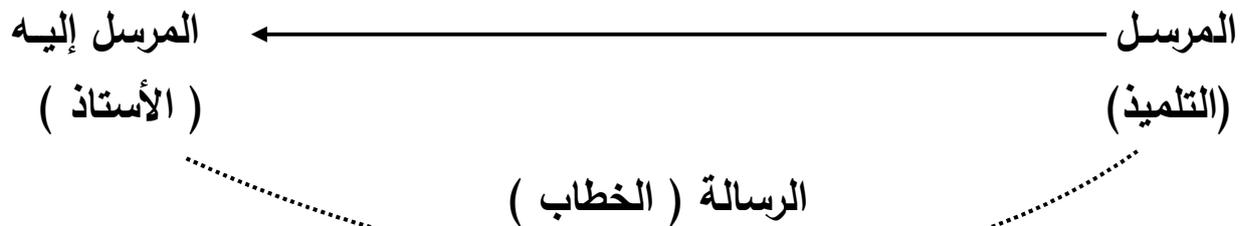
إن عملية التعليم تقوم على ثنائية ( ملقي ومتلقي ) أو ( مرسل ومرسل إليه ) على

التوالي والتبادل ، فيمكن أن يكون الأستاذ ملقياً - وهو المتعارف عليه سابقاً - والتلميذ

متلقياً ، فتكون العملية مجسدة مثلما توضحه الخطاطة الآتية :



ولكن يمكن أن يتبادل طرفا الخطاب الأدوار فيصبح التلميذ ملقياً والأستاذ متلقياً ، وهذا حين يكون التلميذ في حالة الإجابة أو السؤال، أو يكون الأستاذ يُقَوِّمُ تلميذه في المرحلة الأخيرة من الدرس ، فيكون على الشكل المدون في الخطاطة التالية :



من هذا تعتبر عملية الإلقاء والتلقي الركيزة الأساسية للقراءة التداولية بحيث يصبح التلميذ قادراً على تمييز خطاب أستاذه هل هو يطلب الإجابة أم يُقرر حقيقة .

وعليه سنقف على كيفية تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية حسب المنهج التداولي، وذلك بدراسة بعض من عناصره وهي : التشخيص والسياق والإشارات كونها تختصر " كثيراً من الخصائص التداولية للخطاب الحجاجي التداولي " ( 1 ) .

فكان لنا أن نأخذ نموذجاً من درس لفهم المنطوق الموسوم بـ :

" صديقتي حورية " للسنة الرابعة ابتدائي ، والذي جاء تصميمه على النحو الآتي :

### مذكرة الدرس :

المقطع التعليمي : القيم الإنسانية

الميدان : فهم المنطوق والتعبير الشفوي

النص المنطوق : صديقتي حورية

الكفاءة الختامية : يفهم خطابات منطوقة مختلفة الأنماط لا سيما النمط الوصفي ويتجاوب معها .

مركبات الكفاءة : يرد استجابةً لما يسمع ، يتفاعل مع النص المنطوق ، يحلل معالم الوضعية التواصلية ، يقيم مضمون النص المنطوق .

مؤشرات الكفاءة : يتصرف بكيفية تدل على اهتمامه لما يسمع .

القيم : يساهم في الأعمال الإيجابية في المدرسة والمحيط ، ينتهج أساليب التعايش الإنساني مع غيره .

الهدف التعليمي : يفهم ما يسمع ويتجاوب معه .

الحصة : 1 المدة : 45 دقيقة

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3 هـ إلى القرن 6 هـ ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة - دراسة تداولية ، جامعة باتنة 1 ، 2016 - 2017 ، ص : 208 .

التقويم	الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح	مراحل
يستعمل الرصيد اللغوي المروج ويجيب	- بينما كنت في طريقك إلى المدرسة صادفت شخصا أعمى يحاول أن يعبر الطريق ، والكثير من الناس حوله لا يهتمون لأمره ، ولا يساعدونه في ذلك ، ماذا تفعل ؟	وضعية الانطلاق
يستمع إلى النص تصدر عنه إشارات وإيحاءات تدل على اهتمامه بالموضوع	أستمع وأجيب : قراءة النص المنطوق ( صديقتي حورية ) كانت صديقتي حورية ترافقني في ذهابي وإيابي إلى المدرسة ، تحمل حقبتي المدرسية وكلما طال بنا المسير تأخذ بيدي مازحة، لكنني كنت أشعر أنها تريد أن تعفيني من جر هذه العصا الخشبية ، وما أدري يوما إلا وقلت لها دون مقدمة - حورية إنني عرجاء صممت فأعدت عليها : - حورية ألم تسمعي إنني عرجاء ، فألثقت إلي متأثرة : - إنني أعلم ، وماذا بعد يا رجاء ؟ - كان بوسعك أن تسخري مني مثل الأخريات ، كأن تقولي : ذات الثلاثة أرجل ، أو ..... فقاطعتني بإشفاق أفاض الدمع من عيوني : - لا أنت أحسن منهن ... أنت مثال للطف والنبيل وحسن الخلق ، وأكثر من هذا ( جابر محمد - حديث عصا - بتصريف - من طرف المعلم وأثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبين متعلميه مع الاستعانة بالأداء الحس حركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية أو الاستعانة بالقرص المضغوط المرفق بالدليل - عم يتحدث النص ؟ ماهو عنوانه ؟ - تجزئة النص المنطوق قراءة والإجابة عن الأسئلة المرفقة بالنص المنطوق ، يمكن للمعلم تعديلها ( حذف ، إضافة ، تغيير ... ) - أسمى شخصيات النص الذي سمعته ، مم تعاني رجاء ؟ - لماذا تأخذ حورية بيد زميلتها مازحة ؟ - ما هو سبب تألم رجاء ؟ ماذا قالت لصديقتها ؟ - على ماذا تدل عبارة « ذات الثلاثة أرجل » ؟ - ماذا كان رد حورية على كلامها ؟ - هل توافقها الرأي ؟	وضعية بناء التعلّمات فهم المنطوق
يعيد سرد النص حسب الفهم المحقق	- يطلب من المتعلم إعادة سرد النص المنطوق أو إعادة سرد تجربة له مماثلة .	مرحلة استثمار المكتسبات

## 2 - تداولية المحادثة في تدريس أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائ :

2 - 1 التشخيص : يتجسد في خاصية تلفظية تتميز بحدة العلاقة الخطابية مع المتلقي ،

وهو مرتبط " بالإشارة الإيمائية المؤسسة للتلفظ " ( 1 ) .

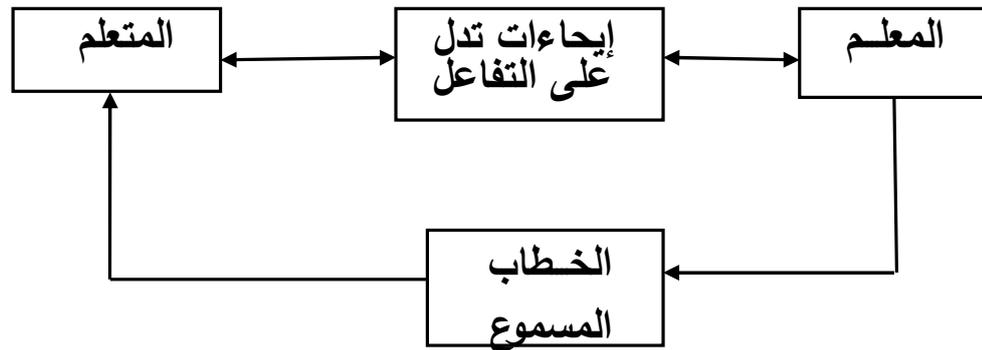
الذي يتكون من العناصر الآتية : " فضاء النطق وزمنه ( أين ، متى )

وموضوع التلفظ ( أي عم يتكلم ) وعلاقة المتحاورين بما يحدث " . ( 2 )

وبالاستناد إلى المذكرة السابقة يمكننا تحديد هذه العناصر :

يتضح لنا أن فضاء النطق وزمنه يتحدد بالقسم وحصّة فهم المنطوق في يوم من أيام الدراسة .

تكلّم المعلم ( المرسل ) عن موضوع " صديقتي حورية " التي ساندت زميلتها رجاء في محنتها ولم تسخر منها كبقية زملائها، حيث قام بسرده على المتعلمين وهنا يكون الخطاب مسموعاً فقط . كما هو مبين في الشكل التالي :



ولتفعيل الحصّة التعليمية أكثر ينتقل المعلم إلى مرحلة اختبار مدى فهم المتعلمين للمنطوق ، من خلال مجموعة من الأسئلة تمثلت في :

- 1 - عم يتحدث النص ؟
- 2 - مم تعاني رجاء ؟ ما هو شعورك نحوها ؟
- 3 - ما اسم صديقتها التي ساعدتها ؟
- 4 - ما رأيك في تصرف حورية اتجاه رجاء ؟

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة ، ص : 208 .

(2) مرجع نفسه ، ص : 208

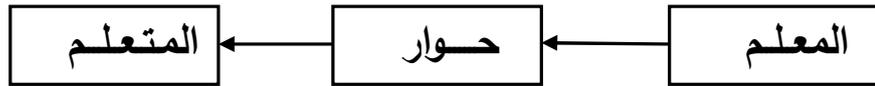
5 - ماهو سبب تألم رجاء ؟ وماذا قالت لصديقتها ؟

6 - على ماذا تدل عبارة ( ذات الثلاثة أرجل ) ؟

7 - ماذا كان رد حورية على كلامها ؟

8 - هل توافقها الرأي ؟

ويمكننا تمثيل ذلك بالمخطط الآتي :



حيث يرمي من ورائها إلى تحقيق الكفاءة المعرفية التي تتضمن انتهاج أساليب التعايش

الإنساني مع الغير ، والمساهمة في الأعمال الايجابية في المدرسة والمحيط ، مما

يقتضي من المرسل إليه الإجابة عنها بجمل إنجازيه وردت ضمناً ، كالتالي :

### العبارات الضمنية

- \* لا حرج في مصادقتنا لأناس ذوي إعاقة .
- \* الإعاقة قد تكون في أفكارنا السلبية تجاه أشخاص يعانون من نقص ما .
- \* يستوجب أن نكون إنسانيين في تعاملاتنا مع غيرنا .
- \* هنا كُنْ عن العصا بالرجل الثالثة .

### الإجابات المتوقعة

- ل يتحدث النص عن الصديقتين حورية ورجاء .
- ل تعاني رجاء من إعاقة في رجلها .
- ل شعوري نحوها هو الشفقة .
- ل يقصد بالثلاثة أرجل : رجليها والعصا التي تستعين بها .

من خلال هذه العبارات الضمنية يتضح لنا " أن التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل يصبح متعذراً إذا تم الاقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهرة ". (1) ، بمعنى أنه ينبغي الانتقال بالمتعلم من إجابته الصريحة إلى معاني ضمنية غير صريحة ، ليلتقي بما يسمى " بالإطار التشخيصي للتلطف " (2) - حسب بانفنيست - أو المقاصد التداولية المرجوة من خلال هذا النص .

وبما أن عملية الاتصال تنقسم إلى اتصال لفظي وغير لفظي ، والتشخيص يرتبط بالإشارة الإيمائية ( الجزء غير اللفظي ) نجد أن :

للإيماءات دور كبير في تفعيل العملية التعليمية التعلمية وإكمال الرسالة اللفظية من بينها :

▪ **تغيير الصوت** : لجلب انتباه المتلقي ، فالصوت على وتيرة واحدة يخلق الملل لدى المتعلم ، فمثلاً :

✓ عند قول رجاء لصديقتها حورية « كان بوسعك أن تسخري مني مثل الأخريات » ← هنا لا بد من تخفيض الصوت لبعث شيئاً من العطف في نفوس المتعلمين .

✓ وقول حورية لصديقتها رجاء « لا ، أنت أحسن منهن ... أنت مثال للطف والنبيل » ← هنا يزيد المعلم من نبرة صوته من أجل الإشادة .

▪ كما لا بد للمعلم أن يوزع نظره على الجميع دون التركيز على أشخاص محددين ، مع تغيير ملامح الوجه بحسب الوضعيات . فعند سرده للجملة مثلاً : « حورية إنني عرجاء » ← هناك لا بد من أن يظهر الحزن والبؤس على وجهه ، لإثارة أحاسيس المتعلمين وجعلهم يشعرون بالحالة النفسية المزرية لرجاء .

(1) العياشي أدراوي ، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، ص : 18 .

(2) أعراب حبيب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ( عناصر استقصاء نظري ) ، مجلة عالم الفكر ، الكويت

ع 1 ، سبتمبر ، 2001 ، ص : 104 .

ويهدف تحقيق الأهداف التعليمية نجد أن مبدأ التعاون هو الأساس في نجاح العملية التعليمية التعليمية بين المخاطب ( المعلم ) والمخاطب ( المتعلم ) .  
فبالنسبة لـ :

### 1 - مبدأ الكم :

إسهام المعلم مقترن بسرده المنطوق .  
توجيه التلاميذ من خلال مجموعة من الأسئلة تكسبهم معطيات لتوظيفها في التعبير الشفوي لاحقاً .  
فتح المجال للمتعلم في التعبير .

### 2 - مبدأ الكيف :

موضوع " صديقتي حورية " منطلقه واقع التلميذ وقد يكون هناك من عايش أحداث القصة .  
معاني القصة ضمنية صادقة ويمكن إثبات صدقها .

### 3 - مبدأ المناسبة :

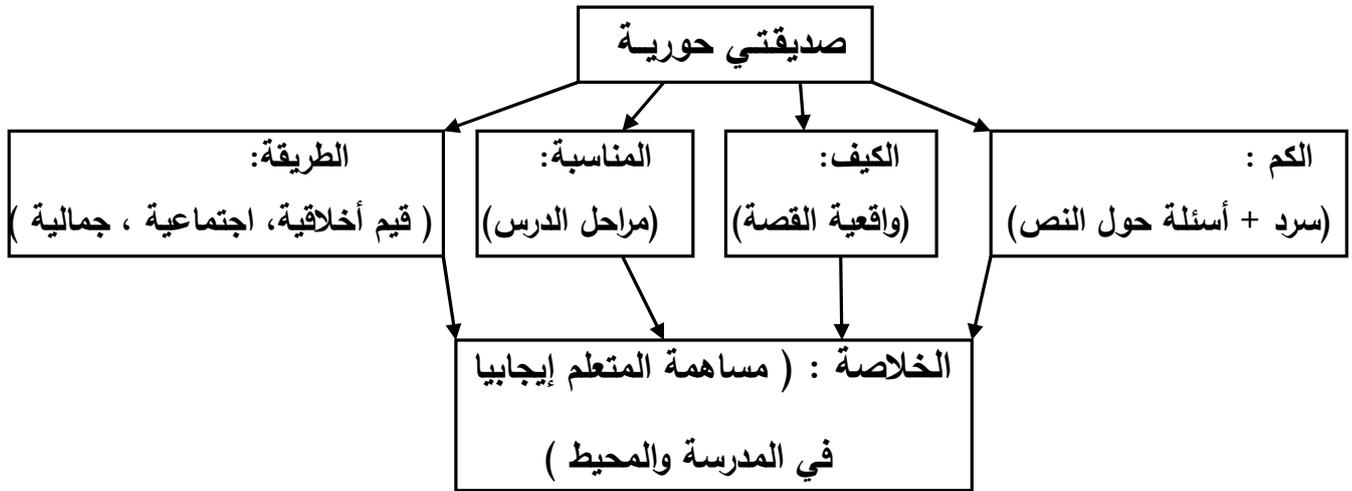
بالاستناد إلى المذكرة فإن مراحل سيرورة الدرس ذات علاقة مناسبة بالموضوع بدءاً بوضعية الانطلاق إلى مناقشته من خلال :  
الحوار بين المعلم والمتعلمين وصولاً إلى وضعية الاستثمار التي يعيد فيها المتعلم سرد المنطوق .

### 4 - مبدأ الطريقة:

وهو مجسد بدوره في العملية التعليمية التعليمية من خلال :  
مركبات الكفاءة الخاصة بفهم المنطوق والتعبير الشفوي فيستطيع المتعلم أن : " يُقِيمَ مضمون النص ويستنتج العبر ، يتواصل مع الغير ، ويبلغ أفكاره ، يغير مقاطع من النص الوصفي لتغيير النهايات " . ( 1 )

(1) اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج اللغة العربية ، الديوان الوطني للنشر ، 2016 م ، ص : 29 .

كما يشمل الطابع الاجتماعي والأخلاقي والجمالي .  
ويمكن تمثيل ذلك من خلال الخطاطة الآتية :



**2 - 2 السياق :** تهتم اللسانيات التداولية بالبعد الإنجازي للكلام أخذاً بعين الاعتبار سياقه ،

فلا بد لأي عملية تعليمية من أن تجري في سياق معين ، فكل متعلم مع

معلمه يشكلان عناصر سياق ما .

ومن أنواعه :

**أ - السياق التفاعلي :** " ويقصد به تسلسل أفعال اللغة في مقطع متداخل

الخطابات ، إذ يتخذ المتخاطبون أدواراً تداولية محضة ، هي الاقتراح

والاعتراض ..... " ( 1 )

← وهو يختلف باختلاف المرحلة التعليمية التعليمية .

إذ نلاحظ من خلال إجابات التلاميذ أو تعابيرهم الشفوية أنهم :

- ✓ يحترمون شروط الإصغاء مع التعبير عن آرائهم .
- ✓ مناقشة آراء غيرهم ( الاقتراح والاعتراض ) بشكل تداولي .

(1) أيت أوشان علي ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، مطبعة النجاح الجديدة ،

الدار البيضاء ، ط 1 ، ص : 61 .

### ب - السياق النفسي :

" إن اعتبار الخطاب فعل ، وأن الفعل اللغوي قصد مشروط يقود إلى دمج الحالات

الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة " . ( 1 )

← فالمتعلم من خلال النص المنطوق يتفاعل عاطفياً مع معانيه المسموعة،

فتصدر عنه إشارات وإيحاءات تدل على اهتمامه بالموضوع .

### ج - السياق المقامي :

" ويعني بالوقوف على تلك الغايات المرجوة من ممارسة الخطاب الذي تتقاسمه

الشخصيات المنتمية إلى الثقافة نفسها " . (2)

فبالاستناد إلى المذكرة نجد أن :

المتعلمين من بيئة واحدة وثقافة واحدة ونص " صديقتي حورية "

← غايته إنسانية بحتة تتجلى في :

- بعث روح إيجابية في نفوس المتعلمين للتعايش مع كافة طبقات المجتمع .
- عدم الاستهزاء أو السخرية بأي أحد ، كما جاء في النص : « كان بوسعك أن تسخري مني كباقي الأخريات » .

ومن هنا تبرز أهمية السياق في العملية التعليمية التعلمية ذلك أنه يدل على

موقف توافقي ، وهو شرط تداولي يعنى بالضرورة موافقة أفعال القول للواقع،

(1) عبد الوهاب بن ظافر الشاهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص:44 .

(2) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ ) بين سلطة الخطاب

واستراتيجية الكتابة ، ص:221 .

وخاصة أن " الجمل اللغوية لا تتقل مضامين مجردة وإنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة " (1)

← فاللغة لا تعني بالضرورة ما ننطقه أو نسمعه فنص " صديقتي حورية" هدفه :

ج تحقيق غايات أخلاقية سامية في مقدمتها « علاقة الإنسان بربه ونفسه وأسرته ومحيطه » .  
ج التصرف بالشكل المناسب في الوضعيات .

يحظى التعبير باهتمام بالغ من قبل الدارسين باعتباره المحور الأساس في العملية التعليمية والمحصلة الختامية لكل الأنشطة التربوية، حيث يتجسد هذا الأخير على أرض الواقع في نوعين: إما شفاهة أو تدويناً، ويركز الدارسون على التعبير الشفهي لفائدته السريعة في إكساب التلميذ قدرات عديدة وفي كونه "مهارة من مهارات اللغة بها تنتقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات والطلبات إلى الآخرين بواسطة الصوت فهو ينطوي على لغة وصوت وأراء " . (2)

بمعنى أن الهدف من وراء تدريس مهارات التعبير الشفهي هو تمكين التلاميذ من التواصل بلغة سليمة للتعبير عن مواقف متصلة بحياتهم وفيما يأتي مذكرة للتعبير الشفوي " الحصة الأولى " للسنة الرابعة .

وفيما يأتي مذكرة للتعبير الشفوي " الحصة الأولى " للسنة الرابعة ابتدائي لموضوع الدرس " صديقتي حورية " .

(1) طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان ، ص : 260

(2) محسن علي عطية ، الكافي في أساليب اللغة العربية ، دار الشرق ، عمان الأردن ، ط1 ،

2006 م ، ص: 204 ، 205

**مذكرة الدرس :**

**المقطع التعليمي :** القيم الإنسانية

**النشاط :** تعبير شفوي

**الكفاءة الختامية :** يصف شيئاً انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة .

**مركبات الكفاءة :** يتواصل مع الغير ، يفهم حديثه ، يقدم ذاته ويعبر عنها .

**مؤشرات الكفاءة:** يتدرب على الأساليب بما يستجيب للوضعية التواصلية ، يكتشف

الصيغ ويوظفها في وضعيات دالة .

**القيم :** يساهم في الأعمال الإيجابية في المدرسة والمحيط ، ينتهج أساليب التعايش

الإنساني مع غيره .

**الهدف التعليمي :** يعبر موظف الأسماء التي تدل على النسبة

**الحصّة : 2 المدة 45 دقيقة**

التقويم	الوضعيّات التعليمية والنشاط المقترح	المراحل
	العودة إلى النص المنطوق من خلال مجموعة من الأسئلة مثلا : ماذا فعلت رجاء لصديقتها حورية ؟	مرحلة الانطلاق
بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق يقارن ويقابل المعلومات الواردة في النص المكتوب مع السندات البصرية المرافقة .	أشاهد وأعبر : تفويج التلاميذ ومطالبة كل فوج بالتعبير عن الصورة ( تعبير حر ) . - مطالبة المتعلم بفتح الكتاب ص 09 ومشاهدة الصورة - ماذا تشاهد في الصورة ؟ - من هي الفتاة التي تحمل محفظتين ؟ لماذا ؟ - مارأيك فيم تقوم به ؟ - مانوع الصداقة التي تجمع بين الفتاتين ؟ صداقة حقيقية ، صداقة مصلحة ، صداقة عابرة - بم تتصف حورية ؟	مرحلة بناء تعلمات
يتحدث ويتبادل الأفكار .	- من خلال أجوبة التلاميذ والحوار الذي دار بينهم يكتب نص قصير ويدون على السبورة ويقرأ من طرف التلاميذ .	مرحلة استثمار المكتسبات

فمن خلال هذه المذكرة يراعي المعلم أثناء الدرس مركبات الكفاءة الخاصة بالميدان :

- ✓ ) يتقيد بالموضوع .
- ✓ ) يحترم خطاطة النمط الوصفي .
- ✓ ) يستخدم القرائن اللغوية المناسبة للوصف .
- ✓ ) يعبر عن رأيه في الموصوف . " (1)

فكان على التلميذ هنا :

- ✓ نطق الجمل أثناء الإجابة نطقاً صحيحاً ، سليماً خالياً من الأخطاء .
- ✓ ضبط الحوار وعدم خروجه عن موضوع التحدث .
- ✓ تحديد الخطأ الواضح في أثناء حديث غيره لغةً وتركيباً وعلاقة لفظ بأخر .

مثلاً : عند طرح السؤال :

ما نوع الصداقة التي تجمع بين الفتاتين ؟

هنا تختلف إجابات التلاميذ بين : صداقة عابرة أو صداقة حقيقية ، مما يولد تفاعلاً في المناقشة .

---

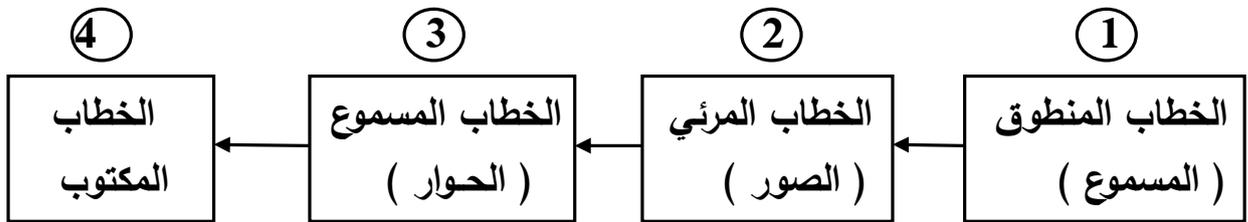
(1) اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج اللغة العربية ، ص:29 .

ونجد التعبير الشفهي يجعل المتعلم ينقل " أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين مشافهة مستعيناً باللغة وتساوده الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنبرة في الصوت " (1).

فمثلاً : عندما يسأل المعلم المتعلم من هي الفتاة التي تحمل محفظتين تكون إجابته بالتأكيد « حورية » ، لماذا .

لأن : صديقتها لا تستطيع حمل محفظتها ، وتبرز أحاسيس المتعلم حينما يكون سؤال المعلم ، ما رأيك فيما تقوم به ؟

والمخطط الآتي يوضح سيرورة درس التعبير الشفوي :



وعليه فالتواصل باللفظ يحقق التفاعل المباشر بين ( المرسل والمتلقي) وحتى يحقق دوره كاملاً لابد من استخدام السلوكيات غير اللفظية، عن طريق الاستعانة بالإشارات والإيماءات المختلفة .

ففي قول حورية من خلال النص ( لا أنت أحسن منهن ) ← يستعمل التلميذ يده للإشارة للنفي ويزيد في نبرة صوته دلالةً على الرفض لأسلوب تعامل زملائها مع رجاء .

(1) عبد السلام يوسف الجعافرة ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، مكتبة مجتمع العربي عمان، الأردن ، ط1 ، دت ، ص:253 .

والسياق عنصر ضروري لتحقيق التفاعل بين " المتلقي والنص "

وهو مرتبط بالمتكلم والمتلقي ( المعلم والمتعلم ) لذا فهو ملمح رئيسي من ملامح

التعرف على النص ويشمل كل الأطراف المكونة لعملية التواصل ( التحادث )

كما انه أحد المكونات الأساسية للتعبير الشفهي ، فمثلاً :

عند قول الكاتب في النص : « كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَعْفِينِي مِنْ جِرِّ هَذِهِ الْعَصَا

الخشبية » ساهمت هذه العبارة وبشكل كبير في تحديد مدلول عبارة ( ذات الثلاثة

أرجل ) ← وهو : سياق نصي .

وبالنسبة لـ سياق الفعل : مجسد في كون :

المعلم يراعي وبشكل كبير المتعلم لسلامة اللغة من حيث :

✓ الصحة اللغوية والصرفية وفق قواعد النحو المقررة .

✓ مع مزاحمة اللغة العامية فإزدواجية اللغة في حياة

التلميذ لها أثر كبير .

لذا على المعلم ألا يعدم الوسيلة التي من شأنها أن تغري التلميذ على اللغة السليمة .

أما بالنسبة لـ السياق النفسي : فالمتعلمون يميلون إلى الحديث عما في نفوسهم ، وهذا

راجع لصغر سنهم على عكس من هم أكبر منهم ، كما يبرز المعلم هنا في تشجيعهم

ليعبروا عما يشعرون به ، لأن حاجاتهم إلى الحافز كبيرة حيث يحركهم ويدفعهم إلى

التعبير " لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل

والتفاعل " . (1)

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى 6هـ ) بين سلطة الخطاب

واستراتيجية الكتابة ، ص : 222 .

كما أن بالرجوع إلى كتاب اللغة العربية الخاص بالتلميذ :  
نلاحظ أن من خلال الصورة الخاصة بنشاط " أنتج شفها " هناك أربع جمل  
استفهامية شكلت هي الأخرى أفعالاً ذات بعد تداولي للغة ضمن « سياق  
النص والصورة المرئية » .

ونجد هذه الأخيرة تمحورت حول الأسئلة الآتية :

1. ماهو السلوك البذيء الذي يقوم به هؤلاء الأطفال ؟
2. ما رأيك فيما يقومون به ؟ بما يشعر ذلك الطفل ؟
3. هل تعرف حديثاً شريفاً ينهانا عن السخرية من الآخرين ؟

فأجوبة هذه الأسئلة تخفي في طياتها إجابات ضمنية منها :

- (1) عدم الاستهزاء والسخرية من عيوب الآخرين .
  - (2) بعث وخلق الطيبة في نفوس المتعلمين .
  - (3) ما تحبه لنفسك أحبه لغيرك .
  - (4) هذا السؤال يخدم درس
- إن التضمينات التي تخفيها جملة ( المتلقي ) تعبر عن ثلاثة جمل وصفية ،  
في حين أن العبارة الأخيرة تحتوي على فعل قولي يحمل قوة إنجازيه تمثلت  
الحديث النبوي الشريف .

والقوة الإنجازية للفعل تمثلت في الاستجابة وفي القيام بالفعل المتمثل في عدم السخرية

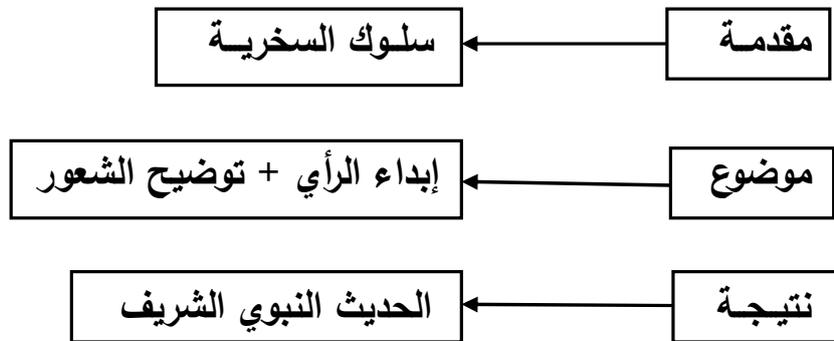
بالغير، والتهديد بالعقاب وهو هدف الموضوع المراد تحقيقه من خلال هذا النشاط .

كما تعتبر الجملة الواردة في قول المرسل إليه ( سلوك السخرية ) ← مقدمة للموضوع

ثم يأتي موضوع الحصة الذي تمثل في إبداء الرأي تجاه هذا السلوك وتوضيح شعور

المستهزئ به ، ثم نتيجة الحصة وهي الحديث النبوي الشريف .

وبالتالي نكون أمام إجابة ذات مقولات منهجية ضبطها المتلقي بأحكام كالآتي :



وبناء عليه / نحن أمام حوار متداول بين ( المرسل والمرسل إليه ) ، وفي هذه الحال

نلاحظ مستويين في هذا النظام .

أ - يجب أن تكون الوظيفة الكلامية باستمرار في حالة عمل ونشاط .

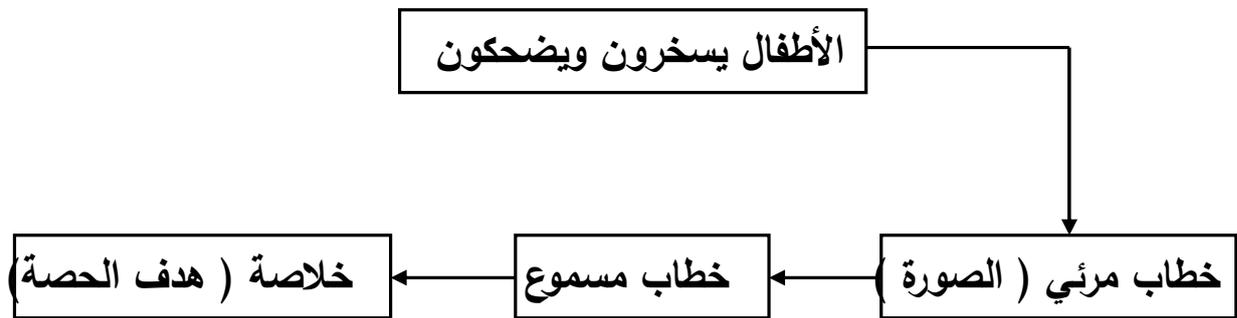
ب - زمن المحادثة مشغول باستمرار ، بمعنى أن الحوار لا يتوقف .

فعدم توقف الحوار في حصة التعبير الشفهي جعل المتعلم يدرك من خلاله أهمية

المساعدة ، الشفقة على الآخر ، النهي عن تصرف السخرية ، معرفة جزاء ذلك

اجتماعيا ودينيا .

ونوضح ذلك من خلال المخطط الآتي :



### 2-3 الإشارات :

إذا كان الحوار مجالا فعالا ومفيداً في التدريب على امتلاك مهارة التواصل الشفوي فإن

" التلطف المكتوب يتجلى في إعلان الكاتب عن نفسه بالكتابة ، وعن أشخاص آخرين

متلفظين فيها ، حيث ينتقل الحديث من مفهوم المحادثة ( الحوار ) إلى إنتاج النص " (1).

وبالاستناد إلى المذكرة الخاصة بالتعبير الشفوي نجد هذا مجسداً من خلال :

ل وضعية الانطلاق التي كان محتواها أسئلة من المنطوق .

ل هناك حوار دار بين المعلم والمتعلمين قائم على مناقشة متبادلة بين

الطرفين ( الملقي والمتلقي )

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ ) بين سلطة الخطاب

واستراتيجية الكتابة ، ص:223 .

الوصول إلى وضعية الاستثمار ، حيث يُعيد المتعلم إنتاج النص بأسلوبه ومنهجه الخاص .

### أ - الإشارات الشخصية :

وهي تمثل ضمائر المخاطب سواء أكانت متصلة أم منفصلة ، فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه .

فمن خلال " نص صديقتي حورية " المأخوذ من دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي نجد :

ضمائر ← المتكلم في هذا الخطاب تظهر في :  
حرف ( الياء ) وحرف ( التاء ) للضمير ( أنا ) مثل :

« كانت صديقتي حورية ، ترافقني في زهابي إلى المدرسة » ،

تحمل حقيقتي المدرسية » ، فالضمير ( الياء ) هنا ← يعود على

التلميذة رجاء ، ويتضح مرجع ( الياء ) حين تقول : ( حورية إنني عرجاء ) .

وفي عبارة : ( قلت لها : وأعدتُ عليها دون مقدمة )

✓ مرجعية الضمير ( نا ) : في عبارة ( كلما طال بنا المسير ) ← تعود

على كل من الصديقتين ( رجاء وحورية ) ، ونلمس من خلالها قوة

الصدقة بينهما ، وهي الوحيدة من بين الزملاء التي ساعدتها .

✓ مرجعية الضمير ( أنت ) : يتحدد حضور المخاطب في الضميرين ( ك ) ، ( أنت ) فالأولى في : ( كان بوسعك ) ، فالكاف هنا تعود على حورية بينما في العبارة ( أنت أحسن منهن ... أنت مثال للطف ) فالضمير ( أنت ) مرجعه حسب سياق التلميذة رجاء، وبناء على ما سبق اتضحت وظيفة كل من الضميرين (أنا) و(أنت) ✓ مرجعية الضمير ( هي ) ، ( هن ) : فضمير الغائب (هي) تمثله حورية في العبارة ( وما أدري يوما إلا وقلت لها دون مقدمة ) ، أما الضمير (هن) فتمثله الأخريات اللواتي يسخرن من رجاء .

✓ الخارجون عن علاقة التخاطب : ضميرا الغائب ( هي ) و ( هن ) ويمثله كل من ( حورية ) و ( الأخريات الساخرات ) .

✓ المشاركون في عملية التخاطب : هم ضمائر المتكلم ( أنا ) ، ( نحن ) وضمير المخاطب ( أنت ) " فكان لهذا التداخل بين محددات الشخص قوة تخاطبية " ( 1 ) لإنجاز أفعال وتحقيق أهداف الدرس المرجوة .

## ب - الإشارات الزمانية :

والتي تمثلها ظروف الزمان بصورة عامة ، فإذا لم يعرف الزمن التيس الأمر على المتلقين وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التلفظ .

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3 هـ إلى القرن 6 هـ ) ، بين سلطة الخطاب

وإستراتيجية الكتابة ، ص: 225 .

وتتضح في نص " صديقتي حورية " كمايلي :

ج) **زمان التكلم** : أي زمن إلقاء نص المنطوق على التلاميذ والذي يحتاج في هذه اللحظة إلى أفعال مضارعة " هذه اللحظات التي تعكس التفاعل المرتبط بالفعل والانفعال والتلقائية " . (1)

لكن الملاحظ أن زمان التكلم غائب سياقيا في درس المنطوق والتعبير الشفوي .

ج) **زمان الفعل** : هو زمان وقوع الأحداث فمثلاً في عبارة " كانت صديقتي حورية ترافقني إلى المدرسة " لا نفهم مرجع الزمان المراد . ولا تحدده ، وهو في الحقيقة زمان لا وجود له إلا بفعل السارد كفاعل ومنتج له .

### ج - الإشارات المكانية :

هي العلاقة المكانية بين المتكلم والاسم المشير إليه وتمثلها بصورة عامة ظروف المكان ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ، ففي عبارة ( في ذهابي وإيابي إلى المدرسة ) ⇐ فكلمة المدرسة هي المكان المشير إليه .  
وعبارة ( كلما طال بنا المسير ) ⇐ إشارة هنا إلى أن الطريق طويل .

---

(1) زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ ) ، بين سلطة الخطاب وإستراتيجية الكتابة ، ص : 228 .

لذا فهي " تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه " (1) وقد تبنت الإصلاحات التربوية المقاربة النصية ، ( من المسموع إلى التعبير إلى المكتوب إلى إنتاج نص ) ، وهي مقاربة تقوم على أساس اتخاذ النص محوراَ تدور حوله جميع نشاطات اللغة .

فهو المنطلق في تدريسها وهو الأساس في بناء الكفاءات اللغوية :

( ميدان فهم المنطوق ، ميدان التعبير الشفوي ، ميدان فهم المكتوب ( قراءة ) ، ميدان التعبير الكتابي ) ، لذلك من الضروري أن يمتلك المتعلمون مهارة فهم النص المكتوب وذلك ب :

1) فهم المعنى الظاهر في النص .

2) فهم المعنى الضمني للنص .

3) تقييم المضمون للنص ووظيفة المركبات اللغوية .

وأمامنا نموذج لمذكرة خاصة بفهم المكتوب موضوع " مع عصاي في المدرسة " :

**المقطع التعليمي** : القيم الإنسانية .

**الميدان** : فهم المكتوب .

**النشاط** : قراءة ( أداء + شرح ) : مع عصاي في المدرسة .

**الكفاءة الختامية** : يقرأ نصوصاً مختلفة الأنماط ، مع التركيز على النمط

الوصفي ، قراءة سليمة ويفهمها .

**مركبات الكفاءة** : يفهم ما يقرأ ويعيد بناء المعلومات الواردة في النص المكتوب ،

يستعمل إستراتيجية القراءة الصامتة ، يحترم شروط القراءة الجهرية .

**مؤشرات الكفاءة** : يلتزم بقواعد القراءة الصامتة ، يحترم شروط القراءة الجهرية .

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجية ، ص : 85 .

**القيم:** ينمي ويرشد إلى قيم إنسانية وآداب التعامل مع الغير ، ويساهم في العمل الخيري .

**الهدف التعليمي:** يفهم المعنى الظاهري من النص ومعاني مفرداته ويقرأ باحترام تقنيات القراءة السليمة .

الحصة : 4 المدة : 45 د

التقويم	الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح	المراحل
يدلي بحديثه ويبرره	السياق : انضم إلى قسمك تلميذ جديد خجول ويعاني من التأتأة السند : تصورات التلاميذ التعليمية : كيف تتصرف اتجاهه ؟ وكيف تتوقع أن يعامله المعلم ؟	مرحلة الانطلاق
يكشف الشخصيات ويعبر عنها ، يعبر عن الصور ، يقرأ فقرات من النص قراءة صحيحة معبرة ، يجيب عن أسئلة فهم النص ، يوظف الكلمات الجديدة في الجمل ، يتعرف على معاني الكلمات من خلال السياق	فتح الكتاب ص... وملاحظة الصورة المصاحبة للنص ماذا تشاهد في الصورة ؟ أين تتواجد شخصيات الصورة ؟ من تكون الفتاة التي تحمل عصا ؟ من الذي رافقها برأيك ؟ من يكون الشخص بالبذلة الرمادية ؟ تسجيل توقعات التلاميذ عن موضوع النص ترك فرصة للتلاميذ للقراءة الصامتة . - من هي الشخصيات المذكورة في القصة ؟ - أين تجري أحداث هذه القصة ؟ ما إسم الشخصيات الرئيسية ؟ قراءة النص قراءة نموذجية من طرف المعلم مستعمل الإيحاء لتقريب المعنى . مطالبة التلاميذ بالتداول على القراءة ، فقرة / فقرة ( يبدأ بالمتكئين حتى لا يدفع المتأخرين إلى ارتكاب الأخطاء ) تذليل الصعوبات أثناء القراءة وشرح المفردات الجديدة وتوظيفها في جمل مثل : توظيفها في جملة معناها الكلمة : لاحت لنا من بعيد قوارب الصيادين وهي عائدة إلى الشاطئ مساء ، ظهر لي ، بدا لي ، لاح لي .	مرحلة بناء التعلّيمات

- يستبدل كل مفردة مسطرة بإحدى هذه الكلمات :  
تَرْتَطِمُ ، يَتَيْسِرُ ، إِيَابُ :
- تصطدم عصاي إن أدخلتها بين فجوات المقعد .  
ترتطم ، يسهل علي الذهاب والرجوع بتيسر  
استخرج من النص ضد : عَابِسًا ، بِاسِمًا
- مناقشة التلاميذ عن فحوى النص والمعنى الظاهري له بالأسئلة المناسبة ( طرح الأسئلة المرافقة للنص ويمكن إضافة أسئلة أخرى أو استبدال سؤال بأخر حسب ما يراه المعلم مناسباً ) .
- من رافق رجاء إلى المدرسة ؟ بم تميز سلوك المدير معها ؟  
قال الأب للمدير : «هي كما ترى ... » مم تعاني رجاء ؟  
كيف كان القسم الذي التحقت به رجاء ؟ / أجد في النص ما يدل على أن رجاء تلتحق لأول مرة بالمدرسة .
- ماهي المشكلة التي واجهت رجاء عندما أرادت الجلوس ؟  
من كانت تحدث رجاء في تلك الأثناء كانت تحدث نفسها ؟ لماذا ؟  
- ماذا توقعت رجاء عندما أحدثت عصاها صوتاً مرتفعاً ؟  
هل صدق توقعها ؟
- اختار عنواناً آخر مناسباً للحكاية : أول يوم لي في المدرسة / العصا / في قسمي الجديد أين أضع عصاي .
- هناك الكثير حولنا ممن يحتاجون المساعدة : أذكرهم كيف يمكن أن تساعدهم ؟ أقدم النصيحة المناسبة في كل حالة :

- أحسن إليه دون من  
- أفل مثل له ولا تحسده  
- ازرع في قلبه الأمل  
- تنازل له عن دورك  
- أمطه عن الطريق  
- زهم وأدخل الفرحة  
- على قلوبهم

- المرضى في المستشفى والآباء  
- المسنون في دار العجزة  
- شيخ أو مريض ينتظر دوره  
- قشور موز على الأرض  
- شخص ناجح في أخلاقه وعمله  
- شخص يائس  
- جار فقيرة

<p>يجيب على الأسئلة يقدم أفكاراً أخرى استناداً إلى تصوراته ينجز النشاط</p>	<p>طرح أسئلة أخرى قصد الإلمام بالموضوع إنجاز التمرين في دفتر الأنشطة ، التمرين رقم 03 ص :04 فهمت النص : أذكر السبب : - خافت رجاء عندما ارتطمت عصاها: السبب :..... - لم توقف رجاء عصاها : السبب :..... - ابتسم المعلمُ : السبب :..... أثري لغتي : إنجاز تمرين حول إثراء اللغة على دفتر الأنشطة إن وجد أو من اقتراح المعلم .</p>	<p>التدريب والاستثمار</p>

ولخلق دافعية لدى المتعلم يقدم المعلم السياق الموضح في مرحلة الانطلاق في المذكرة أعلاه ، ولا بد عليه عند عرضه أن يستعمل السلوكات ← غير اللفظية حتى يثير انتباه المتعلم ، كما يجب أن يكون السياق على علاقة بموضوع الدرس وهذا ما نلمحه من خلال أن التلميذ الجديد يعاني من : التأتأة وفي المقابل التلميذة الجديدة تعاني من إعاقة في رجليها .

ل) كما لا بد أن يكون للمعلم القدرة على توجيه العملية العقلية إلى النهاية المرغوبة مع توظيف السياق في فهم معنى المقروء .

ل) كما لا بد من توفر **مبدأ الكم** : وذلك من خلال : مراعاة الوقت الذي يحتاجه القارئ لقراءة نص معين وفهمه فالمدة هنا هي : ( 45 دقيقة ) ولا يمكن للمعلم تجاوزها ، مع استثمار طاقات المتعلم وتفعيلها بأسئلة وإيماءات وإيحاءات للوصول إلى الفهم .

أما بالنسبة **لمبدأ كيف** : فالحوار هنا لا بد أن يكون مرتبطا بموضوع الدرس خاصة ما تعلق بالأسئلة مع الاستعانة بمعلومات سابقة معتمدة على خلفية المتعلم المعرفية ( النص المنطوق ، تجربة مماثلة ) .

و **مبدأ المناسبة** : يظهر من خلال الاستجابة الانفعالية للمكتوب ومستوى استجابات التفكير لدى المتعلمين مثل :

✓ تحليل الأفكار النص ، التطبيق ( استخراج ألفاظ النسبة حسب درس التعبير الشفوي ) .

مثلا : مقعد خشبي ، كيف كانت تصرفات حورية مثلا :

← تصرفات إنسانية وهنا استخراج أفاظ النسبة .

أما مبدأ الطريقة : بمعنى أن المعلم يجب أن يكون مراعى :

ل مستوى فهم المتعلم .

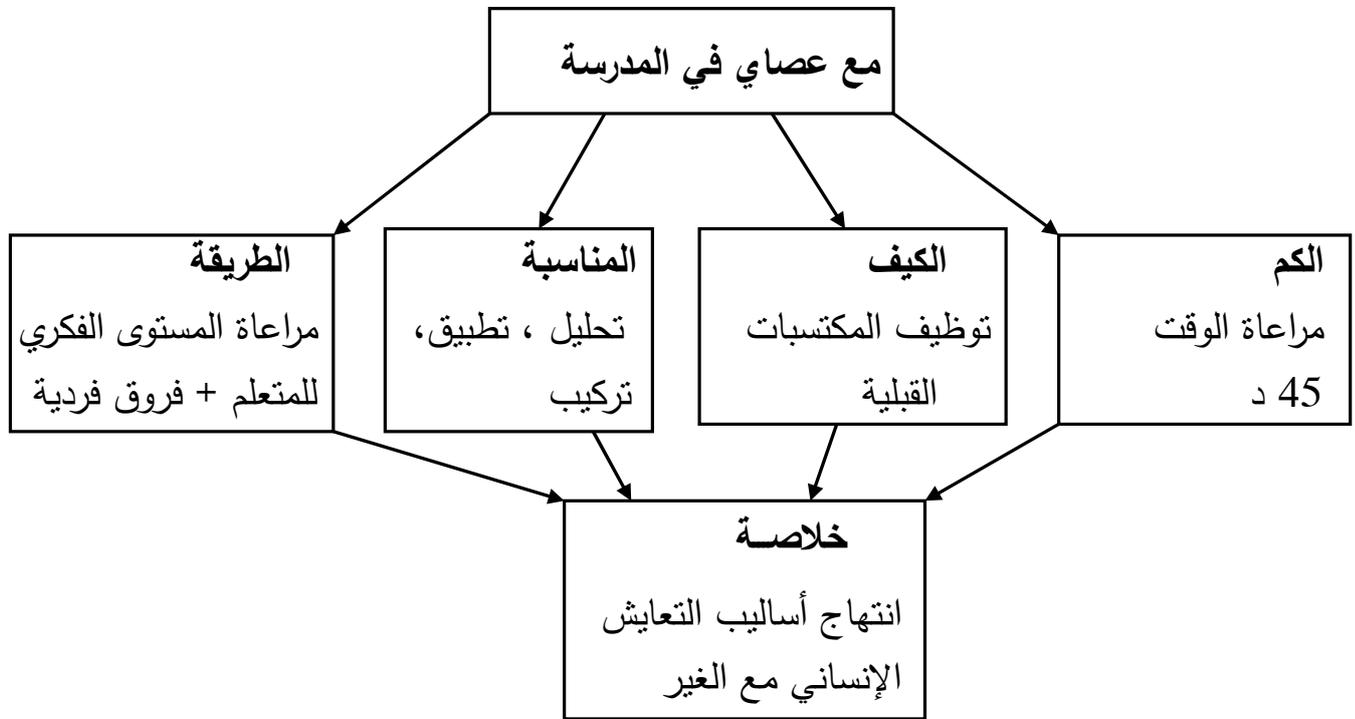
تحديد جوانب الفهم المهمة .

مراقبة النشاطات القائمة لتحديد ما إذا كان الفهم يحدث .

فالهدف من عملية القراءة تتحقق مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وقدراتهم

ومستوى تحصيلهم .

ويمكن تلخيص هذه المبادئ في المخطط الآتي :



وقد ورد في النص معاني ضمنية **مثلاً** : في عبارة ( سيدي المدير، هذه ابنتي رجاء

هذه كما ترى .... فشكراً وجزآك الله خير! )

← فسكوت الأب هنا فيه إشارة إلى ابنته تعاني من إعاقة وعبرة ( وجدت نفسي

وسط حشد هائل ) .

← تتضمن معنى غير ظاهر مفاده أن رجاء تحس بالعزلة عن الآخرين لكونها

جديدة ، وإلى معني آخر أيضا ← رؤية القسم كحشد هائل لإحساسها بالنقص

والضعف لأنها معاقة .

وعبرة ( بل أمرني برفع رأسي ) ← فعندما يقول الأستاذ لرجاء كوني فخورة

ولا تخجلي بإعاقتك ← فيه رسالة إلى التلاميذ فحواها مساعدة من يحتاج

المساعدة وأن الإعاقة أمر لا نخجل به .

ولأن السياق يعني " المعاني المتصلة قبلها وبعدها وتدخل هذه المكونات فيها عنصراً

أساسياً من عناصر تكوين المعنى وتحديده ، وتمييزه عن كل معنى وغيره " (1)

فإن السياق **التفاعلي** : يظهر من خلال :

ـ التزام المتعلم بقواعد اللغة المكتسبة مع احترام علامات الوقف .

ـ توظيف المعجم اللغوي المناسب في الإجابة عن الأسئلة أو التعبير عن الرأي .

والسياق **النفسي** : يتجسد في :

ـ تعبير التلاميذ عن شعورهم اتجاه حالة رجاء وفي عواطف رجاء نفسها التي

التي جاءت مزيجاً بين الخجل من إعاقته في عبارة :

(1) نجوى أحمد سليم وإيمان أحمد خضر، فاعلية الدراما المسرحية في تنمية مهارات المحادثة الشفوية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، المجلة الدولية التربوية، كلية التربية الطائف، العراق، 2012، م، ص: 16

( ثم تبين لي أن عصاي ليس لها مكان ، إن أوقفته سترائي كرايةٍ تثير الانتباه ... )  
 والخوف في عبارة : ( وما أراه إلا واقفاً أمامي انتظرت صفةً تجاه جزء عملي . )  
 وفي عبارة : ( إلا أن المدرس لم يفعل بل أمرني برفع رأسي ، فرأيتُه باسمًا ) ←  
 فالأستاذ بهذا الموقف يبعث الثقة في نفس رجاء وحب المساعدة الإنسانية في  
 نفوس التلاميذ .

ل ومن الإشارات الشخصية المتوفرة في نفوس التلاميذ :

✓ ضمائر المتكلم : الضمير ( الياء ) الذي يعود على رجاء في العبارات :

( رافقني ) أبي إلى المدرسة ) ، ( على حافة مقعدي ) ،

( سيدي ) المدير ) .

و ( تاء ) المتكلم في عبارات ( وجدت نفسي ) ، ( رأيتُه باسمًا ) ،

( وضعتُها على حافة مقعدي ) .

والضمير ( أنا ) في عبارة ( وأنا أهمُّ بذلك ) .

والضمير ( نحن ) من خلال الضمير المتصل ( نا ) في عبارات حيث

( استقبلنا المدير بكثير من اللطف ) ← يعود على ( رجاء وزملائها ) .

✓ ضمائر الغائب : يتجلى من خلال الضمائر المتصلة ( الهاء ) في العبارات

التالية : ( فوجدت نفسي وسط حشد هائل لا أعرفه ) فالهاء مرجعها

هنا ← الحشد الهائل .

وفي عبارة ( إن أوقفته ) ، ( وضعتُها على حافة مقعدي ) ،

( ثم لاح لي أن أدخلها ) ← الهاء مرجعها هنا العصا .

وفي عبارة ( وما أراه إلا واقفاً أمامي ) ، ( رأيتُه باسمًا ) ← الهاء مرجعها

هنا تعود على المدرس .

- ✓ ضمائر المخاطب : يتجلى من خلال الضمير المتصل ( ك ) في عبارة  
 ( لا عليك ) ، ( ومنه يتيسر عليك ) ← مرجع الضمير هنا الطفلة رجاء .
- ✓ الخارجون عن علاقة التخاطب : ضميرا الغائب ( هي وهو ) ويمثلهما  
 كل من العصا والأستاذ .
- ✓ المشاركون في علاقة التخاطب : هم ضمائر المتكلم ( أنا ) ، ( نحن )  
 من خلال الضميرين المتصلين ( ياء ) ، ( نا ) و ( التاء ) وضمير  
 المخاطب المؤنث ( أنت ) .

والإشارات الزمانية : يمثلها كل من زمان التكلم و زمان الفعل .

﴿ زمان التكلم : ← أي زمن إلقاء النص المكتوب من طرف المعلم  
 على المتعلمين ، لكن كما سبق الإشارة إليه زمن المتكلم غائبا سياقيا  
 في درس فهم المكتوب .

﴿ زمان الفعل : ← يشير إلى زمن وقوع الأحداث في النص وهنا

نلاحظ أنه لدينا زمانين غير واضح المعالم :

1. زمن مرافقة الأب لرجاء إلى المدرسة .

2. زمن دخول رجاء إلى حجرة القسم .

ونحن لا نعلم هنا الزمن المراد تماماً .

**والإشارات المكانية :** المتكلم في هذا النص هو التلميذة " رجاء" ومعظم أحداث

النص حدثت في المدرسة في ( مكتب المدير حيث استقبلنا بكثير من اللطف )

ويظهر ذلك من خلال العبارة: ( رافقني أبي إلى المدرسة ) وعبارة ( ولدى خروجنا

عرج بي إلى حجرة القسم ) ← إشارة إلى تغير المكان .

وفي الأخير نخلص إلى أن : امتلاك القدرة اللغوية تُمكن المتعلم من الصياغة

الصحيحة لانفعالاته ومشاعره ومواقفه بمستوى متزن ، فكلما كان هذا المتعلم

متمكناً من لغته ، استطاع إيصال أفكاره وأحاسيسه للطرف الأخر بالطريقة المبتغاة

وهذا ما يحقق عملية التواصل الاجتماعي والتعليمي والتربوي ، حسب الموقف الذي

هو في صدد الحديث عنه .

وأن التعبير ( التحادث ) هو قدرة يمتلكها الفرد للإفصاح عما يختلج في نفسه من

أفكار وأحاسيس ، بطرق عديدة إما بالحديث عنها أو كتابتها ، وجميع النشاطات

اللغوية تسمح للمتعلم بالتواصل مع أقرانه أو معلمه ، عن طريق ما يتلفظ به من

أفكار وعبارات خاصة التعبير الشفهي الذي يُعدُّ من أبرز أنواع التعبير لكثرة

اعتماده في حياته اليومية ، في حين أن القدرة اللغوية هي تأهيل يسمح للفرد

من توليد عدد غير محدود من التراكيب اللغوية حيث يَصُبُّ في قالب واحد أي

يحمل نفس المعنى .



## الخاتمة :

تناولنا في هذه الدراسة موضوع " الاستلزام المحادثي وأثره في تدريس اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي - أنموذجا - " وتم هذا من خلال الدراسة التطبيقية التي أوصلتنا في نهايتها إلى جملة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية :

تقوم المحادثة التربوية على عمليات دقيقة ومعقدة يتقاسم فيها كل من المعلم والمتعلم الأدوار، فالقائل يحتاج التلفظ بالأقوال وفق مقاصده التواصلية ، ويكون في ذلك خاضعا لبنية معينة والمستمع يؤول بحسب السياقات الواردة فيها ، فيكون نجاح التواصل رهيناً لما يتبادله كل من المعلم والمتعلم من اعتقادات ورغبات ومقاصد .

ينبغي على المعلم إكساب المتعلمين - خاصة في المرحلة الابتدائية - حرية التفكير وإصدار الأحكام والإدلاء بآراء مستقلة وتعويدهم على تحمل مسؤولية ما يصدر منهم ، أي الاهتمام والتركيز على تنمية شخصية المتعلمين وتطوير مهاراتهم على التفكير والخلق والإبداع .

إشراك المتعلم وتحسيسه بأهميته في العملية التعليمية وذلك بإستخدام أسلوب المحادثة الهادف الفعال .

العملية الاتصالية أثناء العملية التعليمية التعلمية لا تقتصر على مجرد نقل المعلومات للتلاميذ وإنما تتعداها إلى أبعد من ذلك بحيث تساعد الأستاذ على معرفة مدى مساهمة رسائله البيداغوجية التي ينقلها إلى تلاميذه في تحسين مستواهم التحصيلي .

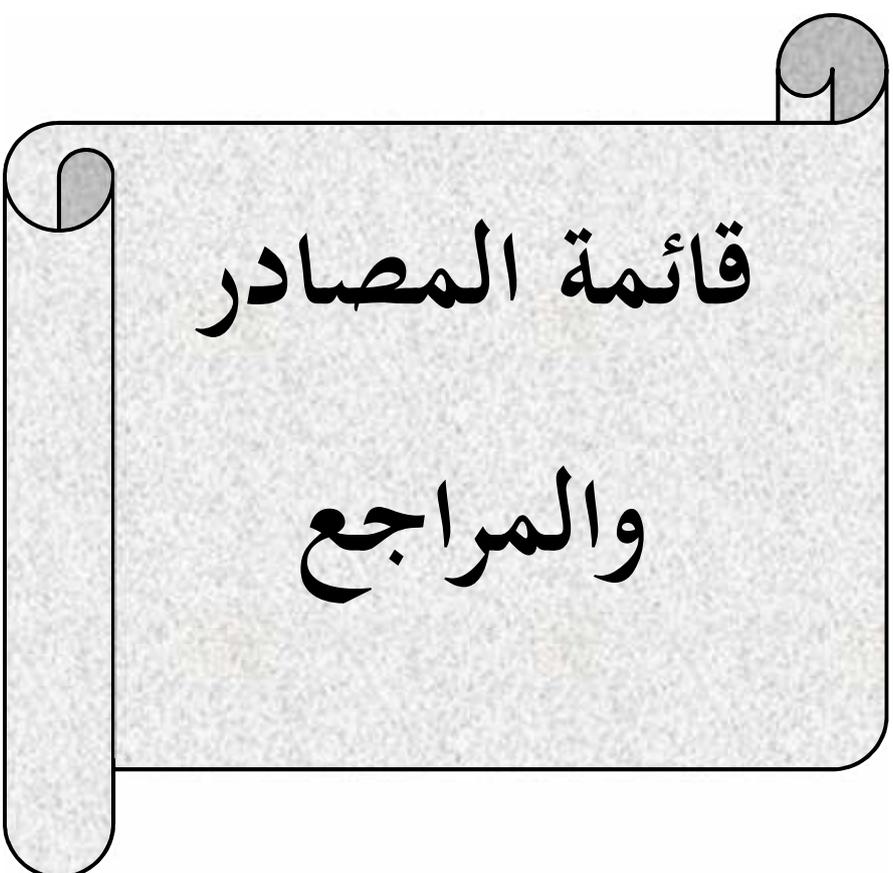
---

ل يجعل المنهج التداولي في تدريس اللغة العربية ، التلميذ في جو لغوي وأدبي وتواصلية مع الأستاذ .

لهذا وجدنا في منهج المقاربة التداولية ما يمكن أن نستفيد منه في عملية تعليم اللغة والأدب، وهو أنه يبحث في آليات التواصل ، وبما أن التدريس عملية تواصلية بالدرجة الأولى ، كان لنا أن نستخرج منه ما يفيدنا في عملية التعليم .

أما عن المناهج المستعملة في مدارسنا ( التدريس بالأهداف والمعارف وبالكفاءات) ، يمكن أن نستفيد منه ، وهذا أيضا مبدأ من مبادئ التداولية ، إذ أنها تستغل كل ما يمكن أن يساعدنا في إيصال الحديث وتحليله وفهمه ، إذ تعتبر اللغة الوسيلة التي بواسطتها ينجز الباحث أبحاثه فيما بعد أثناء مراحل التعليم والبحثية .

وفي الأخير نسأل الله تعالى التوفيق والسداد .



قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر :

1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج1 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1990 .
2. ابن جني ( أبو الفتح عثمان ) ، الخصائص ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد ، ج1 ، المكتبة التوفيقية سيدنا الحسين ، 1418 هـ .

### المراجع العربية :

3. أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري منشورات عكاظ ، الرباط ، 1989 م .
4. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دارالأمان، المغرب، ط1 ، 2006 م
- 5 . إدراوي العياشي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ،الرباط ط1 ، 2001 م .
- 6 . أيت أوشان علي ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 .
7. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص - دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009م
8. جورج يول ، التداولية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط1 ، 1431 هـ ، 2010 م .
9. حافظ إسماعيلي علوي،التداوليات علم استعمال اللغة،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2011 م
10. حسان الباهي ، الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، إفريقيا الشرق ، 2004 م .
11. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية ، الجزائر ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، 2009 م .

- 
12. عبد السلام يوسف الجعافرة ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، مكتبة مجتمع العربي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، دت .
13. صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 م .
14. صلاح إسماعيل عبد الحق ، نظرية المعنى في فلسفة بول غرابس ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، د ط ، 2005 م .
15. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1998
16. محسن علي عطية، الكافي في أساليب اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1 ، 2006 م
17. محمد أولجاج ، ديداكتيك التعبير ، تقنيات ومناهج ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2001 م
18. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ط ، 2006 م .
- 19 . محمود عكاشة ، النظرية البراغماتية اللسانية ( التداولية ) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، مكتبة الأداب ، ط1 ، 2013 م .
20. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 م .

## المراجع المترجمة بالعربية :

- 21 . دلاش الجيلالي ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1996 م .
- 22 . روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1998 م .
- 23 . فان دايك ، بنى ووظائف ( مدخل إلى علم النص ) ، ترجمة منذر عياشي ضمن العلاماتية وعلم النص ( نصوص مترجمة ) ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2004 م .
- 24 . فان دايك ، علم النص ( مدخل متعدد الاختصاصات ) ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 2001 م .
- 25 . فرانسوزا ( أرمينكو ) ، المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، المغرب ، 1986 م .
- 26 . فولفجانج هـ - م - د ، فيهفجير ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط1 ، 2004 م .
- 27 . موشر جاك ، ريبول آن ، التداولية اليوم علم جديد ، ترجمة دغفوس سيف الدين ، بيروت ، ط1 ، 2003 م .

## الأطاريح والأبحاث الجامعية :

- 28 . زوليخة زيتون ، الرسائل النقدية ( من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة - دراسة تداولية ، جامعة باتنة ، 2016 - 2017 م .

## المقالات والمجلات :

- 29 . أعراب حبيب " الحجاج والاستدلال الحجاجي ( عناصر استقصاء نظري ) ، مجلة عالم الفكر الكويت ، ع1 ، سبتمبر ، 2001 م .
- 30 . جمال الحنصالي ، أسلوب الحوار في عملية التدريس ، بين المهارة البيداغوجية والاستراتيجية التعليمية ، الاتحاد الاشتراكي ، 31- 03 - 2011 م .
- 31 . طه عبد الرحمان " مقتضى التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التهذيب " ، مجلة كلية الآداب ، بني ملال ، العدد 1 ، 1994 م .
- 32 . نجوى أحمد سليم وإيمان أحمد خضر ، فاعلية الدراما المسرحية في تنمية مهارات المحادثة الشفوية لدى طالبات المرحلة الابتدائية ، الدولية التربوية ، كلية التربية ، الطائف ، العراق ، 2012 م .
- 33 . اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج اللغة العربية ، الديوان الوطني للنشر ، 2016 م .

## المعاجم :

- 34 . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، ج11 ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 1990 م " ح ، د ، ث " .
- 35 . معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، ج 2 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2004 م ، مادة " ح ، د ، ث "
- 36 . مجمع اللغة العربية ، الوجيز . إبراهيم مذكور ، جمهورية مصر العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، د ت .



فهرس

الموضوعات

## فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ ، ج .

مدخل : مفاهيم ومطلحات ..... 07

1 . مفهوم المحادثة : ..... 08

أ - لغة : ..... 08

ب - إصطلاحا : ..... 09 - 10

2 . الاستلزام المحادثي في التداولية : ..... 11 - 18

3 . الاستلزام المحادثي وعلاقته بالتعليمية : ..... 19 - 21

الفصل الأول : ..... 22

المبحث الأول : أسلوب التحادث في عملية التدريس ..... 24

1 . أسلوب التحادث : ..... 2 - 24

2 . مبادئ التحادث : ..... 29 - 36

المبحث الثاني : شروط عملية المحادثة ونجاحها : ..... 37

1 . تحليل المحادثة : ..... 37 - 40

أ - البنية العامة ( الكبرى والعليا ) : ..... 41

ب - البنية الصغرى للمحادثة : ..... 42

2 . خصائص المحادثة : ..... 43 - 45

46	الفصل الثاني : دراسة تطبيقية.....
48	تمهيد :.....
53 - 50	1 . الأطراف المتخاطبة أثناء العملية التعليمية :.....
54	2 . تداولية المحادثة في تدريس أنشطة العربية للسنة الرابعة ابتدائي :.....
57 - 54	1.2 - التشخيص :.....
58.....	2.2 - السياق :.....
58.....	أ - السياق التفاعلي : .....
59.....	ب - السياق النفسي :.....
60 -59.....	ج - السياق المقامي :.....
67.....	3.2 الإشارات :.....
68.....	أ - الإشارات الشخصية :.....
69.....	ب - الإشارات الزمانية :.....
80- 70.....	ج - الإشارات المكانية :.....
83 - 81.....	خاتمة :.....
88 - 84.....	قائمة المراجع والمصادر :.....
91 - 89	فهرس الموضوعات :.....



العلامة :

.....

.

.....

.

الملاحظة :

.....

.....

.....

.....

.

## المخلص :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ " الاستلزام المحادثي وأثره في تدريس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً " إلى كيفية تأثير المحادثة في تدريس اللغة العربية لتحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم ، لأن العملية التعليمية التعلمية في أنجع سبلها هي تواصل ناجح بين الملقى ( المعلم ) والمتلقي ( المتعلم ) ، ينهض على تكاتف جهود كل من الطرفين في خلق التشويق والإعجاب والإقناع والتأثير والتثقيف . وللوصول إلى مضمون هذه الدراسة اعتمدنا المنهج التداولي ، لتمييزه بالبعد الإجرائي العملي ، بتطبيقه على بعض أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ، بإستثمار مبدأ التعاون لـ " غرايس ( P . grice ) الذي يركز عليه المرسل ( المعلم ) للتعبير عن قصده مع ضمانه قدرة المرسل إليه ( المتعلم ) على فهمه وتأويله . ويبقى الهدف الأسمى لتدريس اللغة العربية هو غرس محبة اللغة في نفوس المتعلمين وإكتسابهم القدرة على استعمالها استعمالاً صحيحاً ، نطقاً وقراءة وكتابة وتنمية التذوق الجمالي لديه .

## Résumé :

L'objectif de cette étude marquée implication conversationnelle et ses effets dans l'éducation (l'enseignement) de la langue arabe pour la classe quatrième Année primaire en tant que modèle sur la manière d'influence de la conversation en enseignant la Langue arabe pour réaliser l'interaction entre l'enseignant et l'apprenant parce que le processus d'apprentissage éducatif de la manière la plus efficace est une communication réussie entre le conférencier ( l' enseignant) et Le récepteur(l'apprenant ) , favorise l'intensification des efforts des uns et des autres pour créer du suspense , de l'admiration , de la persuasion ,de L'influence, et de l'éducation .

Et Afin d'arriver au contenu de cette étude, nous avons adopté L'approche Délibérative pour sa distinction procédure pratique , Appliqué à certaines activités en langue arabe pour la classe quatrième année primaire ,par l'investissement Le principe de coopération du « grice » , sur lequel l'expéditeur (l'enseignant) est basé pour exprimer son intention tout en assurant la capacité du destinataire(l'apprenant ) à le comprendre et à l'interpréter.

Il reste l'objectif ultime de l'enseignement de la langue arabe est d'inculquer l'amour du langage chez des apprenants et d'acquérir la capacité de l'utiliser correctement , couramment , de lire ,d'écrire Et de développer son goût esthétique .

## Summary :

The purpose of this study marked conversational implication and its effects in education (Teaching) of the Arabic language for the fourth grade Primary Year as a model on how to influence the conversation by teaching Arabic Language to achieve the interaction between the teacher and the learner because the educational process of learning the most effective way is successful communication between the lecturer (teach him) and The receiver (the learner) encourages the intensification of each other's efforts to create suspense, admiration, persuasion, influence, and education. And in order to arrive at the content of this study, we adopted The Deliberative Approach to its distinction practical procedure, Applied to certain activities in Arabic for the fourth grade class, by investment The principle of cooperation of "grice", on which the sender (the teacher) is based to express his intention while ensuring the ability of the recipient (the learner) to understand and interpret it. It remains the ultimate goal of teaching the Arabic language is to inculcate the love of language in learners and acquire the ability to use it correctly, fluently, to read, write and develop its aesthetic taste.